شعرُ ابي الحكم المغربي ت(٥٤٩هـ) (جمع وتحقيق)

أ.م.د عامر خلف طعمة م.م غسان حميد ابراهيم

جامعة سامراء / كلية التربية ـ قسم اللغة العربية

اسمه ولقبه وكنيته

هو أبو الحكم عبيد الله بن المظفر بن عبد الله[١]، بن محمد الباهلي الأندلسي[٢]، أصله من المريّة[٣] ، وينسب الى اسرة تنتمي الى باهلة القبيلة العربية المعروفة . وقد عُرِف الشاعر(بالحكيم) لأن اكثر من ترجموا له لقبوه بهذا اللقب[٤]،وزاد بعضهم (الأديب)[٥]، كون الرجل كان قد جمع بين الشعر والطب.اما كنيته فهي (ابي الحكم)[٦] ولم تذكر المصادر إن كان لـه ولد بهذا الاسم، غير أن الذي عرفناه من خلال مصادره ، انه كان لـه ولد اسمه (محمد) كان يُكنى (بأبي المجد الباهلي)[٧]، وكان محمد هذا قد اخذ مهنة الطب عن ابيه . وقد برع (في الصناعة الطبية والأماثل في علم الهندسة والنجوم. وكان يعرف الموسيقى، ويلعب بالعود ، ويجيد الغناء والإيقاع والزمر وسائر الآلات... وكان اشتغاله على والده وعلى غيره بصناعة الطب)[٨] وكانت لأبي المجد هذا منزلة مرموقة في دولة نور الدين زنكي ، إذ جَعَل امر الطب اليه في المشفى الذي كان بناه، فكان(يدورعلى المرضى فيه)[٩] وبعد فراغه من ذلك كان يجلس للتدريس في الإيوان المخصص لـه.. يعود بعدها الى داره[١٠].

ولادته وحياته

كانت ولادة الشاعر بالمريّة سنة (٤٨٧هـ).[١١] والمريّة كما يبدو كانت مقام اسرته الأول في الأندلس ، ولا نعرف على وجه التحديد متى وفدت اليها، ومن المؤكد انها كانت في جملة الأسر العربية التي استوطنت الأندلس بعد الفتح. وفي وقت لا حق خرجت هذه الأسرة من بلاد الأندلس الى بلاد المغرب العربي، ولذلك عُرِف الشاعر (بالمغربي).[١٢] وفي هذه البلاد نشأ وترعرع ، وبعد ان شب عن الطوق رحل عنها قاصدا بلاد مصر في وقت لاحق. وانه كان بها سنة ٥١٨هـ[١٣]، ففي هذه السنة حج طبيباً مع امير الجيوش فيها (قطز)[١٤] وأثناء اقامته في مصر ، أتمّ تعليمه، إذ انتظم في حلقات الدرس فيها فتتلمذ على نفرٍ من علمائها[١٥]. والظاهر لنا من خلال ما وصل الينا من أخباره ان مكوثه في مصر لَمْ يدم طويلاً ، فبعد زمن يسير من دخوله اليها خرجَ منها متجهاً الى دمشق ، وفيها مكث سنة واحدة[١٦]. انتقل بعدها الى العراق أيام الخليفة (المقتفي)[١٧] وفي العراق انتظم في خدمة السلطان محمود بن ملك بن شاه[١٨] ، الذي أنشأ لـه في(معسكره بيمارستاناً يُنقل على الجمال سنة احدى وعشرين وخمسمائة)[١٩] وفي أخباره انه كان يعلّم الصبيان في بغداد[٢٠]. وخلال اقامته في العراق زار مدينة البصرة وله في وصفها قوله:[٢١]

أقولُ وقَد أَشْرَفت من نهرِ مَعْقِلٍ ... على البَصرةِ الغرّاءِ حُيِيّت من مِصرِ

أَيا حَبَّذا سَاحاتها ورسومها ... وطيب رُباها لا عَرين من القَطرِ

فَكَمْ فيكِ من يومٍ لهوت وليلةٍ ... رأيت لها وجهاً ينوبُ عن البدرِ

ولعله لم يطب له المقام في هذه المدينة ،(فآثر على قربه منها بعده ، وركب مطيته الغسق ، الى دمشق)[٢٢].

اخلاقه

اما عن اخلاقه فقد وُصف الشاعر بانه (كان حسن النادرة ، كثير المداعبة، محباً للهو).[٢٣] وانه (محباً للشراب مدمناً له).[٢٤] وقد انعكس هذا الأمر على شعره ، فكان يخلط الجد بالهَزل ، ويمزج (السخف بالظرف).[٢٥] وفي

(كثير من شعره ، يوجد مراثي في اقوام كانوا في زمانه احياء ، وانما قصد بذلك اللعب والمجون).[٢٦]

صلاته مع رجال عصره

وكانت لأبي الحكم صلات طيبة مع اهل عصره . من اهل الشأن ومن الشعراء ، فقد ذكر العماد (ت٥٩٧هـ) انه كان مقرباً من عمه العزيز ابي نصر بن حامد بن محمد[٢٧] ، وقد مدحه الشاعر بقصائد كثيرة . وإثناء إقامته بدمشق توثقت صلته بآل الصوفيِّ [٢٨]رؤساء دمشق وله فيهم مدائح كثيرة.

ومن الشخصيات التي كانت له بها صلة وصداقة(ابو الفضل ابن الملحي)[٢٩] ويبدو ان الشاعر كان باراً به، وقد نظم ابو الفضل قصيدة يشكر فيها الشاعر على فعلٍ حسنٍ كان فعله معه فقال:[٣٠]

إذا ما جزى اللّهُ امرءاً بفعالِهِ فجازى الأخ البر الحكيم أبا الحكمْ
هو الفيلسوف الفرد والفاضل الذي أقرَّ لهُ بالحكمةِ العربُ والعجمْ

وكانت له علاقة بالشاعر عرقلة الكلبي ــ إلا أنها لم تكن كما يجب ــ مما دعا الكلبي لأن يهجوه ، اذ يقول:[٣١]

يا عين سحّي بدمعٍ ساكبٍ ودم على الحَكيمِ الذي يُكنّى أبا الحَكمْ
قد كان لا رَحمَ الرّحمنُ شَيبتَهُ ولا سَقى قَبرهَ من صيِّب الدِّيَمْ
شيخاً يرى الصلواتِ الخمس نافلةً ويَستَحلّ دَمَ الحَجاجِ في الحَرَمْ

وفاته

بعد ان رحل الشاعر من العراق ، استقر في بلاد الشام وعاش ما تبقى من حياته في مدينة دمشق،التي (اقام بها الى ان أتاه الأجل المحتوم ، والقدر المعلوم)[٣٢]. وكانت وفاته بها (ليلة الأربعاء رابع ذي القعدة سنة ٥٤٩هـ ودفن بباب الفراديس)[٣٣] .

وقبل ان تدركه المنيّة قال:[٣٤]

يا لَهفَ نفسي إذا أُدرجت في الكفَنِ وغَيبونـي عن الأهلين والوَطنِ
وقِيل لا يبعدن مَنْ كان يُنشِدنا أنا الّذي نَظَر الأعمى فلَمْ يَرَني

شعرُهُ

ترك ابو الحكم شعراً كثيراً، نظراً لما عُرف به من مهارة وسرعة بديهة. فقد وصفه العماد فقال (ونظمه في فنه سلس ، وللقلوب مختلس.. اذا جال في مضمار القريض الطويل العريض ، يؤمن عثاره

، ولايشق غباره).[٣٥] ويبدو ان شعره قد جمع في حياته فقد ذكر ابن ابي اصيبعة انه كان راوية شعره في سلسلة من الرواة تنتهي الى ولده ابي المجد ومن ثم الى الشاعر نفسه فقال : (وديوان شعره هو روايتي عن الشيخ شمس الدين ابي الفضل المطواع الكحّال ، عن الحكيم امين الدين ابي زكريا يحيى البياسي ، عن ابي المجد ، عن والده ابي الحكم المذكور قال يمدح..).[٣٦]

ولعل الديوان هذا هو ما اشار اليه العماد الأصفهاني من انه كان بجزئين سماه (نهج الوضاعة لأولي الخلاعة)[٣٧] ولعله وهم في ذلك فان ما أسماه (نهج الوضاعة لأولي الخلاعة) هو مجموع اشعاره غير الديوان فهو كتاب مُختلِف ورد ذكره في اغلب المصادر. ولكن كما يبدو فانه لم يبق من شعره هذا إلاّ بعض قصائد ومقطعات متفرقة في كتب التراجم والتواريخ . اجتمع لدينا منها كم لابأس به يدل دلالة واضحة على انه كان شاعراً مُكثراً . فقد تحصّل لنا من شعره (٤٢٩) بيتا موزعة على (١٥) قصيدة و (٣٦) مقطوعة فضلاً عن ذلك ارجوزة وسمها(بمعرّة البيت) تقع في (٨٢ بيتا) وله ايضاً ديوان في مثالب الشعراء. ولعل من اسباب ضياع شعر الشاعر هو ما ذكره العماد من ان اشعاره (نُهبت في جملة كتبه)،[٣٨] ولذلك قال :(ولم يقع اليّ من شعر ابي الحكم صاحب الحِكم ، الاّ جزئيات من جملة ما نظمه بدمشق لهواً ...الخ).[٣٩]

وشعر ابي الحكم من خلال ما وصل الينا منه ، كان يسير في اتجاهين الأول : حافظ فيه الشاعر على السنن المرعية في لغة القصيدة ومعانيها وبنائها. واما الثاني فقد ابتعد فيه الشاعر قليلاً عن تلك الأصول فخلط الجد بالهَزلْ. وذلك حين يكون الموقف اقرب الى اللّهو والدعابة . في حين نجد الشاعر يؤثر الاتجاه الأول حين يكون الموضوع او الرجل المقصود به الشعر التوقر والمحافظة. فهو مثلاً حين يمدح رجلاً محترماً كابي الفوارس الصوفي وهو من رجال العصر المعتبرين ، يبدأ قصيدته فيه على عادة الشعراء بالغزل ثم ينتقل بعدها الى المديح ، في عبارة رصينة ومعانٍ شريفة ، لايسِف فيها ولايَهبط . إذ يقول:[٤٠]

رَقَّتْ لِما بي إذا رَأتْ أوْصَابي ... وَشَكَت فَقصَّر وَجْدها عمّا بي
ما ضَرَّ يا ذات اللُّما المَمنوع لَوْ ... ذَاويتِ حُرٍّ جَوى بِبَردِ رضابِ
من هائمٍ في حُبِكم متقنعٌ ... بمرارِ طَيف أوْ بَرد جوابِ
أن تسعفي بالقربِ منك فإنَّما ... تُحيينَ نفساً آذنَتْ بذهابِ
لا تنكري إن بانَ صَبري بعدَكم ... واعتادَني ولَهي لِعظم مصابي

ومنها في المديح:

لَوْلا رَجاء أبي الفوارسِ لَمْ أَزَلْ ... ما بَينَ ظفر للخُطوبِ وَنابِ
دَعني أُخبر بعضَ ما قد حازَ من ... شَرَفٍ وإن أعْيا ذَوي الإسهابِ
فَلقَدْ غَدا فَرضاً مَديحُ مُؤيَّد الدِّينِ ... الهُمامُ على ذَوي الآدابِ

وقد نظم ابو الحكم الشعر في اغراضه المختلفة ... في المديح والهجاء والوصف والرثـــاء وفي الالغاز وغيرها.

والمتأمل في مديح الشاعر يجده لم يخرج فيه عن معـــاني المديح المألوفة، فهو كغيره مـــن الـــشعراء، ينوه بشجاعة الممدوح وبعطائه ويشيد بنسبه . فمن ذلك قوله في مدح الرئيس مؤيد الدين ابـــو الفـــوارس الصوفي:(٤١)

دَعني أخبر بعضَ ما قد حازَ من شرفٍ وإن أعيـــــا ذوي الإسهابِ
فلقد غدا فَرضاً مديح مؤيَّد الدّين الهُمـــــــام علـــــى ذَوي الآدابِ

ومنها:

والبيتُ من أبناءِ صَعْصعةَ سما بُنيـــــانُـــه فـــي جَعفرٍ بن كِلابِ
وبنو ربيعـــةَ إن نسبت وخـــالد منهم عـــوف في ذوي الأنســـابِ
منهُم لَبيدُ والطُفُيلُ وعـــــــامرٍ وأبـــو بَراءُ هـــــازِم الأحزابِ
ورِثَ العُـــلا منهُم بَنو الصوفيِّ إذْ قَرَنوا الأيادي الغُرّ في الأحْسَابِ

وله في الرثاء باع طويلة ، وربما شاب رثاؤه شيئاً من الدعابة، وكـــان غالباً ما يعبث بمهجويه ، فيهجوهم على سبيل المرثية ، فمن ذلك قوله في هجاء رجل اسمه نصير الحلبي:(٤٢)

يـــا هذهِ قُومي انْدبي مـــاتَ نصير الحَلبي(٤٣)
يـــرْحمُـــهُ اللّـــهُ لَقَد كـــــان طَويلَ الذَّنَبِ
قد ضَجَّتِ الأموات في نكهتـــهِ في التُّـــرَبِ
وَوَدَّهم لـــو عُوّضُوا منـــهُ بكلبٍ أجـــربِ

والقصيدة كلها تمضي على هذا النحو. اذْ اختار لها وزنـــاً خفيفـــاً ، ولغـــة سهلة تضمن لها السيرورة والانتشار والأمر نفسه نلحظه في رثائه فربما غلبه طبعه فشابه بشيئ من الهزل والدعابة . ونلحظ في رثائه ايضاً أنّه اتجه الى رثاء الحيوان ورثاء الجماد ، كما في رثائه لمقلاة قال :(٤٤)

لقد جارَ هذا الدَّهرُ في الحُكمِ واستَعلا وَجرَّعَني كأســـــاً أمرَّ من الدُّفلا
وحَملتُ من أهوالـــــــهِ فَوقَ طَاقتي ولَكنَّها هَانتْ لِحُزْني على المَقْلا
أتانـــــا بها من أرضِ بيروت تاجرٌ وأنزَلَها قَبلـــي دارَ أبـــــي يَعْلا
وَقَدْ رَاقَني منها صَفـــــــاء وبهجة كـــــأن عليها سَنْدَر وَسَابة تُطْلا
تـــرى عروبتها والحروف صحيحة فلا حرف منها إن تـــأملت معتلا

ومنها:

فلمـــــا أراد الله إنفـــــــاذ حكمه وكان قضـــاءُ الله في خلقِه عَدْلا

أتــاحَ لَها حطبــاً من الدَّهرِ فــاتكاً فَأودى بها هَلكا وَغادرَني عَطْلا
فتبــاً لهذا الدَّهر كم غِبطَــة طَوَى وكَم نعمــة أجدى وكَمْ جدَّة أَبلا

وشعر ابي الحكم بعد كل ذلك يجمع بين جزالة اللفظ ووضوحه وجمــال المعنى . وسلامة الأسلوب من اللحن كم اتسم بتنوع موضوعاته وله في كل موضوع طرقه فنون من الإجادة، تنال اعجاب القارئ. ان ما جئنا به انما هو بالقدر الذي يكشف عن الشاعر، ويضيئ جوانب من فنه وحياته بما يعين من يبحث في ادب العصور المتأخرة. ويكون دالة يهتدي بها الباحث الى ما يطمح اليه في الشعر المتأخر.

مجموع شعره

قال يمدح الرئيس مؤيد الدين أبا الفوارس بن الصوفي: (من الكامل)

(١)

١ــ رَقَّت لِمــا بي إذ رَأتْ أوْصَابي وَشَكتَ فَقَصَّر وَجدَهــا عَمَّا بي
٢ــ ما ضَرَّ يا ذات اللُّما المَمنوع لَوْ ذَاويتِ حُرٍّ جَوى بِبَردِ رِضَــاب[٤٥]
٣ــ من هــائمٍ فــي حُبِكمْ مُتقنعٌ بمرارِ طَيْفٍ أو بــرَدِّ جَــواب
٤ــ أن تُسعفي بــالقربِ منكِ فــإنَّما تُحيينَ نَفســاً آذَنَتْ بِذَهــاب
٥ــ لا تُنكري إنْ بَانَ صَبري بَعدَكم واعتــادَني ولَهي لِعظم مُصــابي
٦ــ فَــالصَّبرُ في كلِّ المواطنِ دائماً مُستحسنٌ إلاّ عَــنِ الأحبَــاب
٧ــ هيهاتَ أن يصفُــو الهَوى لمتيمٍ لا بُدَّ من شَهدٍ هنــاكَ وَصَــاب
٨ــ مــا لي وللحَدَقِ المِراضِ تُذيبني أتَــرى لحينــي وُكّلت بعذابــي
٩ــ وكذا العيونُ النّجل قدماً لم تزلْ من شــأنِها الفتكــاتُ بــالألباب
١٠ــ مــا لي وحظي لا يني متباعداً أدعــو فلا أنفكُ غيرَ مُجــاب
١١ــ لولا رجاءُ أبي الفوارس لم أزَلْ مــا بينَ ظِفرٍ للخطُوبِ ونــاب
١٢ــ دعني أخبِّرُ بعض ما قد حاز من شَرفٍ وإن أعيــا ذوي الإسهاب
١٣ــ فلقد غدا فرضاً مديحُ مؤيّد الدّينِ الهُمــامِ علــى ذوي الآداب[٤٦]
١٤ــ من قيس عيلان نمتــه هوازن وسليم البــادون فــي الأعراب
١٥ــ والبيتُ من أبناءِ صَعْصعةَ سَما بُنيــانَــهُ في جَعفرٍ بن كلاب
١٦ــ وبنو ربيعــةَ إن نسبتَ وخــالد منهم عوف في ذَوي الأنســاب
١٧ــ منهم لبيدُ والطفيلُ وعــامرُ وأبــو بَراءُ هــازِم الأحزاب
١٨ــ وَرِثَ العُــلا منهم بنو الصُوفيِّ إذْ قَرَنوا الأيادي الغُرِّ في الأحساب
١٩- وحوى المُسيَّبُ ما به افتَخروا كما حــازَتْ فذلك جمعُ كل حِســاب
٢٠ــ في ذروة الشرفِ الرَّفيعِ سَما به مجدٌ قديمٌ من صَميمِ لبــاب
٢١ــ وأحلّ أندية المكــارمِ نــاشئــاً فَسَما على القُرَنــاءِ والأضْراب

٢٢ــ مــا مُفْعَمٌ لَجِبٌ طمــى آذيُّــه وأمدَّهُ مُنْهَلٌّ صَــوبُ سَحــــابِ
٢٣ــ بأعمَّ سَيْبــاً من نَوال بَنــانــه أَو مزبدٌ ذو زَخــرةٍ وعُبــــاب[٤٧]
٢٤ــ لليثِ صَولَتُـــــهُ على أعدائِــهِ بل دونــَه إن صَــالَ لَيثُ الغابِ
٢٥ــ ولــه إلى أشيـــائه وعداتِــه يومــانِ يــومُ ندىً ويومُ ضرابِ
٢٦ــ يا دولةً عبَقَ النَّدى والجُودُ في أرجــائِها من فتيـــةٍ أنجــابِ
٢٧ــ بِشُجــاعِها وجمــالها وبعزِّها وبزينِها تبقى على الأحقـــابِ
٢٨ــ حسبي بما نسبوا إليه وإن غَدَت أسمــاؤُهم تُغْنــي عن الألقـــابِ
٢٩ــ أَكْرِمْ بِهم عَرباً إذ افتخرَ الوَرى جــاؤوا بخيرِ أَرُومةٍ ونصــابِ
٣٠ــ شــادوا العلا بندىً وعزٍّ باذخٍ ومشـــــــارعٍ للمعتفينَ عذاب[٤٨]
٣١ــ قوم ترى لذوي النفـــاقِ لديهم ذلَّ العبيدِ لِسطوَة الأربـــــابِ
٣٢ــ يـــا أيها المولى الذي نعماؤه مبذولةٌ للطّـــــارق المُتنــابِ
٣٣ــ إني لأعلم أن برك بـــي غَدا لسعـــادتي من أوكدِ الأسبــابِ
٣٤ــ وتيقَّنتْ نفسي هنـــاك بــأنَّني ســأرود من نَعمــاك خيرَ جنَابِ
٣٥ــ لا زلت ترقى في المكارمِ دائماً مـــا لاحَ برقٌ في خِلال سَحَابِ

التخريج

عيون الأنباء في طبقات الأطباء :ــ ص٥٧٠ــ٥٧١ .

(٢)

قال يهجو الأديب نصير الحلبي على سبيل المرثية: (من مجزوء الرجز)

١ــ يــا هذهِ قُومي انْدبي مــاتَ نصير الحلبي
٢ــ يــرْحمُــهُ اللّــهُ لَقَد كـــان طويلَ الذَّنَبِ
٣ــ قد ضَجَّتِ الأموات في نكهتــهِ في التُّــرَبِ
٤ــ وَوَدَّهم لــو عُوّضُوا منــه بكلبٍ أجــربِ
٥ــ والقوم بين صــارخ ومُمعنٍ فــي الهَربِ
٦ــ ومنكــر يقـــول ذا أوضَعُ ميتٍ مَرَّ بــي
٧ــ ما ضمَّ بطن الأرض بين شرقها والمغربِ
٨ــ أخبث منــه طينــة فــي عجمها والعربِ
٩ــ يــا قوم مــا أنجسه نصبــاً على التعجبِ
١٠ــ أوصــافه من فحشهِ مسطورة فــي الكتبِ
١١ــ وقولـــــه لمنكرٍ أسرف يـــا مُعذبي

١٢ــ أمـــا علمت أنّني شيخ لأهـــل الأدبِ
١٣ــ والنحو والحكمــة والمنطــق والتطبّبِ

التخريج

عيون الأنباء في طبقات الأطباء:ــ ص٥٧٨ ــ٥٧٩ ، والأبيات من(١ــ٤) في الوافي بالوفيــات: ـــ ٣٣٥/١٧.

١ــ في الوافي بالوفيات رواية (شخص) بدلا من (مات) ورواية (النصير) بدلا من (نصير).
٣ــ في الوافي بالوفيات رواية (الأملاك من) بدلا من (الأموات في).
٤ــ في الوافي بالوفيات رواية(جرب) بدلا من (أجرب).

(٣)

وله في الغزل: (من الوافر)

١ــ تَرَى دُراً يُحيطُ بِــهِ عَقيقٌ إذا أَبْدَتْ ثَناياهــا العَذابا
٢ــ وما زالَ الخِضابُ لها بَناناً ولكنَّ كَفّها زَانَ الخِضــابا

التخريج

عيون الأنباء في طبقات الأطباء : ــ ص٥٧٧.

(٤)

وقال يمدح عز الدولة[٤٩] أخا مؤيد الدين : (من المتقارب)

١ــ دَعا بك داعي الهوى فاسْتَجب وقَصِّــرْ عِتــابَك عَمَّن عَتبْ
٢ــ فما العيشُ إن غِيضَ ماء الشباب ولم يقضِ من طرفيــهِ إرَبْ
٣ــ وَبــاكر مُعتَّقــةً زانَها مرورُ اللّيــالي بها والحِقبْ
٤ــ كــأن على كــأسها لؤلؤاً إذا مــا استدار عليها الحَبَبْ
٥ــ يطوف بها بــابليُ اللِّحاظِ لذيذُ المُقَبَّــلِ عَذْبُ الشَّنَــبْ(٥٠)
٦ــ يقــول الذي راقــه حُسنها أَ ذي الخمرَ مــن خدِّهِ تُجْتَلَبْ؟
٧ــ وإلا فمن أيــنَ ذا الاحمرارُ وهذا الصَّفــاءُ لِبنتِ العنبْ؟
٨ــ بناتُ الكرومِ حيــاةُ الكرومِ وموتُ الهمومِ مَحْيــا الطَّرَبْ
٩ــ فَقُلْ للذي همّــهُ أن يَرى كريمــاً ينفِّسُ عنــهُ الكُربْ
١٠ــ أكل امرئ يرتجــي سيبُهُ رويدكَ مــا الناس فَخْرُ العربْ
١١ ــ جــوادٌ إذ أنتَ وفيتَــه أمنتَ بــهِ حــادثــاتُ النُّوبْ
١٢ــ فقد شــاعَ من ذكرِه في الأنامِ سِوى مــا ضمن طيُّ الكُتبْ
١٣ــ ثنــاءٌ تــأرجُ منــهُ البلاد وذكــــرٌ فلــولاهُ لمْ يَغتَربْ
١٤ــ عفــافٌ وحلمٌ إلى سؤددٍ وفخرٌ بــآبــاءِ صدقٍ نُجُبْ

١٥ــ وفضلٌ وبشرٌ وجودٌ يَــرا ... هَ فَرضــاً على نفسهِ قَدْ وَجَبْ
١٦ــ فمن قــاسَه بفتى عصره ... فقد قـــايس الدُّر بالمُختلبْ
١٧ــ ومن قــال إن امرءاً غيره ... حوى بعضَ ما حازَه قد كَذبْ
١٨ــ وليس الذي فخره تـــالدٌ ... كَمَن فَخره طــارفٌ مكتسبْ
١٩ــ تُفـــــاخِرُ قيسٌ به خندفــاً ... وتعطيــه منها أجلُّ الرُّتبْ
٢٠ــ ولا سيمـــا إن غدا فيهم ... وسيطـــاً بــأكرم أم وأبْ
٢١ــ من الجعفريين فــي بـــاذخٍ ... من العزِّ تَنحَطُّ عنـــه الشُّهبْ
٢٢ــ وعبدك يرغبُ في خِلْعــةٍ ... ومثلك تشريفُـــــهُ يُحتَســبْ
٢٣ــ ليرفـــــــع ذلك من قدرِه ... وإن كــان قارب فيما طَلَبْ
٢٤ــ ويشحذُ خـــــاطره كلَّمــا ... اشرأبَ إلــيَّ مدحكم وانتدبْ
٢٥ــ فلي كلمـــا ظفرت راحتي ... بجود المظفــر أوفــى أربْ
٢٦ــ ففي كلِّ دولــة أنت عزٌّ لها ... تنــال الأمــاني بأدنى سَبَبْ
٢٧ــ وأعراضهم أبداً لم تـــزل ... تُصـــابُ وأموالهم تُنْتَهبْ
٢٨ــ هنيئــاً لك العيد فــانعم به ... ودم مــا بدا كوكب واحتجبْ
٢٩ــ وما العيد أنت إذا مــا حضرت ... سواء علينــا نـــأى أو قَرُبْ
٣٠ــ وإن غيَّب الغيمُ عنــا الهلالَ ... فلسنـــا نُبـــالي إذا لَم تَغبْ
٣١ــ فدونكها حـــرة تُجتلــى ... ينـــــاديك قــائلُها من كَثَبْ
٣٢ــ أتـــــاكَ بها إثــر تَهذيبها ... حكيـــمٌ تَنَخَّلَــها وانتخــبْ
٣٣ــ ولا خير في حكمــةٍ لا ترى ... مطـــرَّزةٌ بفنـــــونِ الأدبْ

التخريج

عيون الأنباء في طبقات الأطباء : ــ ص٥٧٣ــ٥٧٤.

(٥)

وقــال في الغزل: (من المتقارب)

١ــ رَحَلتِ فَكدَّرت بالبعد ما ... صَفا بدونَك والإقترابْ
٢ــ وكادت تصدع منا القلو ... ب بعدك لولا رجاء الإيابْ

التخريج

عيون الأنباء في طبقات الأطباء : ــ ص٥٧٧.

(٦)

وقع ابو الحكم على الأرض وجرح وأخذ المرآة فرأى الجرح في وجهه غائراً تحت الجفن فقال: (من الكامل)

١ــ تَرَكَ النَّبيذُ بوَجنتي جُرْحاً كَ(....) النَّعجَةِ[٥١]
٢ــ وَوَقعتُ مُنبطحاً على وجهي وطارتْ عِمَّتي
٣ــ وبقيتُ مُنهتكــاً فلْو لا اللَّيلُ بانتْ سَوءتي
٤ــ وَعَلمتُ أن جميع ذ لك من تمـــامِ اللّذَّةِ
٥ــ مَنْ لي بأخرى مثل تل ك ولَو بحَلْق اللّحيةِ

التخريج

عيون الأنباء في طبقات الأطباء:ــ ص٥٧٠ ، و الوافي بالوفيات ــ١٧ /٣٣٤.

٣ــ في الوافي بالوفيات رواية (ولولا) بدلا من (فلولا).

(٧)

وقال مداعبا : (من البسيط)

١ــ إذا عنيت بمحمومٍ نظمت لـــهُ بيتاً فــإن زادَ شيئاً عادَ مَفْلوجا
٢ــ فَقُلْ لقومٍ رأوا طبِّي لهم فَرجــاً ليهنهم أن غدا بالشِّعرِ مَمْزوجا
٣ــ يُفرِّح الهمِّ عن أحشاءِ ذي حرقٍ مُضنى ويُطعمهُ في الحالِ فَرّوجا

التخريج

عيون الانباء في طبقات الأطباء :ــ ص ٥٧٩.

(٨)

وقال يهجو أبا الوحش الشاعر: (من الطويل)

١ــ إذا رمت أن أهجو أبا الوحش عاقني خلائقُ لـــؤمٍ عنه لا تَتَزحْزَحُ[٥٢]
٢ــ تجـــاوزَ حدّ الذَّم حتى كـــأنَّهُ بــأقبحِ ما يُهجى بهِ المرء يُمدحُ

التخريج

عيون الانباء في طبقات الأطباء : ــ ص٥٧٩٠.

(٩)

ولــه وقد زُيِّن سوق دمشق وعُلِّق سَبُعٌ على رمح : (من المنسرح)

١ــ يا رُبّ سوقٍ مزيّن حسن جُزتُ بــه والنّهارُ منسلِخُ
٢ــ رأيتُ من فوقِ بابه سَبُعاً يدخلُ فيـــه الهوا فينتفخُ

التخريج

خريدة القصروجريدة العصر: ــ ص١٦٧٠.

(١٠)

وأنشد قبل وفاته وأمر ولده أبا المجد أن يرويها بعد موته عنه: (من الطويل)

١ــ ندمتُ على مَوتي وما كان من أمري فيمـــا ليتَ شعري مَن يرثيكم بعدي
٢ــ وإنـــي لأختـــــار الرجوع لو أنني أَرَدُّ ولكـــن لا سبيل إلـــى الـــردِ
٣ــ ولـــو كنت أدري أنني غير راجع لما كنت قد أسرعت سيراً إلى اللَّحدِ
٤ــ ألا هل من المـــوتِ المفرّقِ من بُدٍّ وهل لزمـــــان قد تَسلّفَ مـــن ردِّ
٥ــ مَضى الأهلُ والأحبابُ عَنّي وَوَدّعوا وَغُودرتُ في دهماءَ مُوحشةٍ وحدي
٦ــ لبعضٍ علـــــى بعضٍ لديكم مزيةٌ ولا يُعْرَفُ المولى لدينـــا من العبدِ
٧ــ لئن كنت قـــــد أفرحتكم بمنيتي وسركم موتـــــي وآنسكم فقـــدي
٨ــ فدقيوس تلميذي عليكم خليفتـــــي رَضيتُ بهِ في الهَزْلِ بعدي وفي الجَّدِ(٥٣)
٩ــ فها أنا قد وليته الأمر فـــــاعلموا وعمّـــــا قليل سوف أُسْكِنُـــه عندي
١٠ــ ولا تقنطوا من رحمـــة اللَّه بعد ذا فليس لنـــا من رحمـــةِ اللّه من بُدٍّ

التخريج

عيون الانباء في طبقات الأطباء : ــ ص٥٨٠.

(١١)

وله من قطعة: (من البسيط)

١ــ وللمنـــأيـــــا مواقيتٌ مقدّرة وذاك حُكم جرى في سالفِ الأبدِ
٢ــ ولم تزلْ أسهُمُ الأقدار صائبة ولا سبيلَ الـــــى عقلٍ ولا قوَدِ

التخريج

خريدة القصر وجريدة العصر: ص١٦٧١.

(١٢)

وقال في قصيدة سماها ذات المناقب: (من الرجز)

١ــ وَمَعشرٍ قد جعَلونـــي قُدوةً يَرونني فيمـــا أُعاني أوحدا
٢ــ تركت أعمـــارهم إذ ركنوا إلي في الطِّب كأعمارِ الجِدا

التخريج

عيون الأنباء في طبقات الأطباء: ــ ص٥٨٠.

(١٣)

قال يرثي ابن القيسراني الشاعر: (من الخفيف)

١ــ مُذ توفــيَ محمد بــن صغيــر هَمَلتْ مقلتــي بدمــعٍ غزيــرِ[٥٤]
٢ــ وجفــاني صبري وزاد اكتئابي واتاني حزني وولّــى سروري
٣ــ ولــو ان الجفون سحت دمــاً حزنا عليه مــا كنت بالمعذورِ
٤- جــاء يبغي الغنــى فــألحقــه الحرص على الورق باللّطيف الخبير
٥ــ وأتــاهُ صرفُ الزّمــان بيومٍ ذي عبوس عصبصب قمطرير
٦ــ فقضى نحبه وقد كان لو يفدى فــدوه بكلِّ شــيءٍ خــطيرِ
٧ــ وبنوهُ لمْ يُسعدوه وقــد مــات وودوا أن يســعدوا بــالحضورِ
٨ــ فبكــاهُ أخوهُ وابنــا اخــيه وبكــاهُ الكبكي وابــن جهيرِ[٥٥]
٩ــ واتــى شفتر وقد قضى الأمر ولم يبقَ غير دقّ الصُّــدورِ
١٠ــ فقرا عند رأسه سورةَ الكهف وثنــى بعدهــا بــالنُّــورِ
١١ــ وبكــاهُ وقــالَ مَنْ للقوافــي ولعلم الأحكــام والتسـييرِ
١٢ــ لم ازلْ احذرُ الحِمــامَ عليهِ فرماني الزّمــان بالمحذورِ
١٣ــ ثم وافــى وجيش يبكي نفاقــا وينــادي بكــرة وفتــورِ
١٤ــ ليتني متّ قبل موتك في صيدا وغيبت في الثّرى أو بصــورِ
١٥ــ ثم جاؤوهُ بالمغسلِ في الحالِ وقَــد مدَّدوهُ فَــوقَ السريــر
١٦ــ وأتوا بــالحنوط والسـدرِ والأشنــان فيه شيء من الكــافورِ[٥٦]
١٧ــ ثمَّ لمّــا أن غسَّلــوهُ ثلاثــا اسبغوا غسلــه بمــاءٍ طَهورِ
١٨ــ واتوا بــالأكفان قد فصَّلوها ثمّ خيطت وعُطِّرت بــالبخورِ
١٩ــ واتاه الرجــالُ فاحتملوهُ ثمَّ ســاروا بــهِ أحــث مسيرِ
٢٠ــ ودعوا بالصلاة فاجتمعَ الخَلقُ لــهُ تحت ذلــكَ التَّنــورِ
٢١ــ ثمَّ لفوهُ بــعد ذلك في اكفانه البيضِ وسطَ قطــن كثيــرِ
٢٢ــ ثمَّ جــاؤا بــه الــى المسجدِ الجّــامع بينَ التَهليلِ والتكبيرِ
٢٣ــ ثم صلوا علــيهِ اربعَ ركعاتٍ بطــه وَمَرْيَــمَ والطُّــورِ
٢٤ــ وتولّوا به سريعــاً الى النَّعشِ فــواروهُ بينَ اهلِ القبــورِ
٢٥ــ ثم عهدي بــــه وقد انزلــوهُ القبرَ مــا بينَ مُنكرٍ ونكيــرِ
٢٦ــ وقــد استوليــا عليــه فهذا بجــراب وذا بنعــلٍ فطيرِ
٢٧ــ ثم قــالا له الم تكُ في التنجيم مُــذ كنت بَيــنَ أفــكٍ وزور
٢٨- لست تنفكُّ دائماً تضرب المندل كي توقع الورى فــي الغرورِ[٥٧]
٢٩ــ ثمَّ اسرفتَ بعدَ ذالك في قولك بين المنظــوم والمنثــورِ
٣٠ــ تُفحشُ الهجــوَ ليس تبقي على شيخٍ ضنينٍ بعرضــه مستورِ

٣١ــ لَمْ تُراقب فيــه الإله ولم تخشَ عقــابا فــاصبر على التعزيرِ
٣٢ــ فملا قبره سلاحــاً من الخوفِ وأمسى فــي لحدهِ كَــالأسيرِ
٣٣ــ وتلقّــاهُمــا بلُطفٍ من القولِ وقــــال ارفِقــــا بشيخ كبيرِ
٣٤ــ تــــابَ قبل انْ يمــوتَ بحينٍ وتبرا من الخنـــــا والفُجورِ[٥٨]
٣٥ــ فــألحّــــا عليه صفعــاً ولم يَنفعْهُ عُذرٌ وما لــه من نصيرِ
٣٦ــ ثمّ لم يكترثْ بذلــكَ لَــــولا ما رأى من شمــاتةِ ابن مُنيرِ
٣٧ــ عندما جاءهُ يُقهقهُ ضــاحكاً ويُنــــادي هذا من التَّعثيــرِ
٣٨ــ فتلقّــاهُ بــالخصومَــةِ والشَّتم وجذبِ اللِّحــى ونتفِ الشعورِ
٣٩ــ واستعدَّا للجربِ ثــم ولكــن بسيوفٍ حديدهــــا من سورِ
٤٠ــ مُرهفات محصرات اذا صرَّت أتيح العمــى بذاك الصَّريــرِ
٤١ــ وغدا يستجيرُ في القبر بالموتى ولا يلتقــــي لــهُ من مُجيرِ

التخريج

عيون التواريخ :ــ١٢/٤٨٢ ــ٤٨٣.

(١٤)

وقال يصف مدينة البصرة سنة إحدى وعشرين وخمسائة: (من الطويل)

١ــ أقــولُ وقَد أشرفت من نهرِ مَعْقلٍ على البصرةِ الغراءِ حييّت من مصرِ[٥٩]
٢ــ أيــــا حبَّذا سَاحــاتها ورسومها وطيب رُبــــاها لا عَرين من القَطرِ
٣ــ فَكَمْ فيكِ من يومٍ لهوت وليلــــةٍ رأيت لها وجهاً ينــــوبُ عن البدرِ

التخريج

عيون الانباء في طبقات الأطباء :ــ ص٥٧٧.

(١٥)

وقال لغزاً في اسم شفتر وهو لقب لشاعر يعرف بأبي المعالي: (من الهزج)

١ــ غزالٌ من بني الأصفر سباني طرفُــهُ الأحورِ
٢ــ لقد فضَّلــــــهُ اللّــهُ بحُسنِ الــدلِّ والمنظرِ
٣ــ بحقِ الشَّفعِ والــــوترِ ومــا قد ضمنــا كوثرِ
٤ــ فهذا اسم قضى الرحمن أن يُلْغَــــزَ أو يُسْتَرِ

التخريج

عيون الانباء في طبقات الأطباء :ــ ص٥٧٨.

(١٦)

وله من قصيدة في مدح الأديب نصر الهيتي[٦٠]: (من المتقارب)

١ــ إذا رامَ قَـــــــافيَـــةً نَظَمها غَدا طَـــوْعَهُ سَهلُها وَالعَسيرُ
٢ــ وذاكَ الَّذي شعرُه حِنطَـــــةٌ وشِعْرُ سِواهُ لَدينـــــا شَعيرُ
٣ــ ومـــــا كَمقـــامـــــاتِه لِلبَديعِ وليسَ لَـــــهُ اليومَ فيها نَظيرُ
٤ــ فقد حسد الشّـــامُ فيـــه العراقَ وظلّتْ بـــــه جِلّقٌ تستَنيرُ[٦١]
٥ــ هو ابنُ جَلا دهرِه في الخطوب وطلاّع أنجدةٍ مـــا يغورُ[٦٢]
٦ــ إن استجمعتْ مشكلاتُ الأمو رِ فهو الخبيرُ بها والبصيرُ
٧ــ وإن ولعتْ كفّـــه بـــالفصوص فـــــإنّ الغنـــيّ لديـــه فقيرُ
٨ــ تدين الشّيوشُ لـــــه والبُنوجُ ومـــــا لليُكـــوكِ لديه ظُهورُ
٩ــ فيـــــا من يظلّ لسانـــي لـــه يُتَرجمُ عمّـــــا يكنّ الضَّميرُ
١٠ــ تجنّبْ وُحَيْشـــــاً وإنّ الفتى على حتفِ من يَصطَفيهِ يَدورُ
١١ــ فـــأخِّرْ وِدادَك عَنـــــهً فَقَدْ يُؤَخَّرُ في رمضـــانَ السّحورُ

التخريج

خريدة القصر وجريدة العصر:ص١٦٦٧.

(١٧)

وله من مقصورة هزلية قال : (من المتقارب)

١ــ وكلُّ مَلومٍ فلابدَّ لهُ من فرقةٍ لَو لَزَقوهُ بالغَرا

التخريج

وفيات الاعيان:ــ٣ / ١٢٥. و نفح الطيب :ــ٢ /٤ ١٣ .

١ــ في نفح الطيب رواية (ألزقوه) بدلا من (لزقوه).

(١٨)

وقال يهجو : (من الطويل)

١ــ ألا رُبّ وغدٍ قـــوّمَ الموتُ درّه كَمَأ أَخْرَجَتْ ضِغْنَ الشَّمُوسِ المَهَامِزُ [٦٣]
٢ــ وقِدْمـــــاً رأينا اللؤمَ يفضح أهلَه وتشهَد للقـــــومِ الكـــــرام الغرائزُ
٣ــ وفي الناسِ محظوظٌ سعيد ومُدبِر وفيهم إذا فتّشتَ ضـــــانٌ ومـــاعزُ

التخريج

خريدة القصر وجريدة العصر: ص١٦٧١.

(١٩)

وله في الهزل: (من الطويل)

١ــ إذا جاءني يوماً نعيّ أبي الوحش وأبصرته فوقَ الرُؤوسِ على نَعْشِ

٢ــ وقد جعلوا من نهر قلّوط غسله وكفِّن في كرش وألحِدَ في حشّ[٦٤]
٣ــ وظل لم يلقــاهُ من هولِ منكرٍ وشدة ضيق القبر يضرط كالجَحْشِ
٤ــ بذلتَ لِصَحبي زِقّ خَمرٍ وقِينَةٍ وَزَخْرَفتُ دَاري بالنّمارِقِ وَالفُرشِ
٥ــ فإنْ قيلَ لي ماذا التكرّم والسّخا أقول لهم مات الوضيعُ أو الوحش

التخريج

خريدة القصروجريدة العصر : ص١٦٦٩ــ١٦٧٠.

(٢٠)

ولــه : (من السريع)

١ــ قُلت لَها إذا عَيّرتني ضنى مع انحناءِ الظهرِ والارتعاشِ
٢ــ لا تَهزَئي إن وَهَنَتْ أَعظُمي حبّك منها داخل في المُشاشِ[٦٥]

التخريج

عيون الانباء في طبقات الأطباء :ــ ص٥٧٧.

(٢١)

خرج ابو الحكم وهو سكران من دار زين الملك أبي طالب بن الخياط فوقع فانشج وجهه، فلما أصبح زاره الناس يسألونه كيف وقع فكتب هذه الأبيات: (من الطويل)

١ــ وقَعتُ على رأسي وطارتْ عِمامَتي وضاعَ شِمَشْكي وانبطحتُ على الأرضِ
٢ــ وقمتُ وأسرابُ الدمــــاء بلحيَتي ووجهي وبعضُ الشرِّ أهونُ من بعضِ[٦٦]
٣ــ قَضى اللّهُ أني صرتُ في الحالِ هتكةً ولا حيلةَ للمرءِ فيمــا بــه يقضي
٤ــ ولا خيرَ فــي قصفٍ ولا فــي لذاذَةٍ إذا لم يكن سكرٌ إلــى مثلِ ذا يُفْضِي

التخريج

عيون الانباء في طبقات الأطباء : ــ ص٥٧٠. والوافي بالوفيات :ــ١٧/٣٣٤.

١ــ في الوافي بالوفيات رواية (وجهي) بدلا من(رأسي).

(٢٢)

وقال في الوضاعة: (الطويل)

١ــ ألا إن شربَ الرّاح من أوكدِ الفرص على الورد والريحان والنرجسِ الغَضِّ
٢ــ وكلّ امرئ اعطى الوضاعةَ حقَّها فذلك فــي عيشٍ لذيذٍ وفــي خَفضِ
٣ــ ومهما يَكُن بي دائماً من دعابةٍ فإنّي نقي الثَّوب والنَّفس والعِرضِ
٤ــ وإنّ على أشيــاء ممــا تُريبني إذا صــاحب زلَّت به قدم أغضي

التخريج

عيون الانباء في طبقات الأطباء : ــ ص٥٧٧.

(٢٣)

وقال أبو الحكم في ابن منير[٦٧] لّما مات: (من البسيط)

١ــ أتوا بــهِ فَــوقَ أعوادٍ تَسيرُ بــهِ وَغَسَّلوهُ بشَطّــي نَهر قلّوطْ

٢ــ وأسْخَنوا الماءَ في قِدرٍ مُرَصَّصةٍ وَأَشْعَلوا تَحتَهــا عِيدانَ بَلّوطْ

التخريج

الوافي بالوفيات :ــ ٣ / ٨٩.

(٢٤)

ولــه من مقطوعة : (من السريع)

١ــ محاسنُ العالمِ قَدْ جُمِعتْ في حُسنهِ المستكمل البارعِ

٢ــ وليــسَ لله بمستنكرٍ أنْ يَجْمَعَ العالمَ في الجامع[٦٨]

التخريج

ذيل تاريخ بغداد : ــ ٢/ ١٠ . ونفح الطيب :٢ /٦٣٩ .

(٢٥)

وله في الشكوى قوله: (من الوافر)

١ــ أَلَمْ تَرَني أُكابد فيك وَجدي وأَحْملُ منكَ ما لا يُستطاعْ

٢ــ إذا ما أنجَمَ الجوُ استقلت ومالَ الدلوُ وارتفعَ الذِّراعْ

التخريج

نفح الطيب : ٢/ ٦٣٨ــ ٦٣٩ .

(٢٦)

وله من قصيدة في الهَزل: (من الوافر)

١ــ فديتُ قَذالَــه ما كان إلا له جَلد على وقْعِ الأكفّ[٦٩]

٢ــ وأصلبُ منه رأساً ما رأينا تُقاسي مــا قليلٌ منه يكفي

٣ــ وكانوا كلّمــا صفَعوهُ ألْفاً أبــى إلا مغــالطة بــألف

٤ــ ولا يرضيه منهم ذاك حتّى يحــابوهُ ببرطــاشٍ وَخُفِّ

التخريج

خريدة القصر وجريدة العصر: ص١٦٦٩.

(٢٧)

وقال يهجو الشريف الواسطي:[٧٠] (من السريع)

١ــ وواسطــي معجب طولُه يشهد بالنّوْكِ لــهُ والخَرَفْ[٧١]
٢ــ منتحل للشِّعر لا يرْعَوي جهلاً مدلّ بادّعــاء الشّرفْ
٣ــ لو قِيلَ منْ جدّك بيّنْ لنا خلّط أو قلْ بيت شعرٍ وقَفْ

التخريج

خريدة القصر وجريدة العصر: ص١٦٦٩.

(٢٨)

وقال : (من المنسرح)

١ــ ويح المُحبين ليتَ لاخُلقوا ما بَرحوا في العذاب مُذ خُلقوا
٢ــ ولا رجوا راحةً ولا فرجاً إلاّ وسُدَّت عليهم الطرقُ

التخريج

عيون الأنباء في طبقات الأطباء : ــ ص٥٧٧.

(٢٩)

وقال يرثي الأمير الاسفهسلار أتابك زنكي بن آق سنقر[٧٢] وهو شبيه بالهزل: (من الخفيف)

١ــ عينُ لا تذخَري الدمــوعَ وَبكّي واستهلّي دماً على فَقْدِ زَنْكي
٢ــ لم يَهبْ شخصَه الرَّدى بعد أنْ كا نتْ لــهُ هيبةٌ على كل تُرْكي
٣ــ خيــرُ ملكٍ ذي هَيبــةٍ وبهاءٍ وعظيمٍ من الأنــامِ بُزُرْكِ
٤ــ يهَبُ المــالَ والجيــادَ لِمَن يمْ مَمهُ مــادحــاً بغيرِ تَلَكّي
٥ــ رُبّ بــازٍ لصيدِه وسلــو قيّ وَصقْرٍ وَبَــاشقٍ وبَلَنْكِ[٧٣]
٦ــ ضــاعَ من بعدِه وعَــاشَ غَزالٌ ومَهاةٌ وطيرُ مــاءٍ وَكُرْكي
٧ــ لست أدري أمن بلادةِ حِــسٍ ركّ شِعري أو من رخاوة فكّي
٨ــ إنّ داراً تمدّنــا بــالرّزايــا هي عندي أحــقّ دارٍ بترْكِ
٩ــ فــاسْكُبوا فوقَ قبرِه ماءَ وَردٍ وانضَحُوهُ بزَعْفرانٍ وَمسْكِ
١٠ــ أيُّ فتكٍ جرى له في الأعادي عندما استفتح الرُّهــا أيّ فتْكِ[٧٤]
١١ــ إذ رمــى كل نعمــةٍ بزَوالٍ وانتقــالٍ وكلّ سترٍ بهتْكِ
١٢ــ عندما اعتاضَ أهلُها من سُعودٍ بنُحوسٍ ومن حيــاةٍ بهُلْكِ
١٣ــ ويكِ نفســي أترتَجين سُلــوّاً بعدمــا قد تمكّن الحزنُ منكِ

١٤ــ كلّ خَطْبٍ أَتتْ به نوَبُ الدَّهــ ـرِ يسيرٌ بجنْبِ مَصرَعِ زَنْكي
١٥ــ بعدمــا كاد أنْ يدينَ لــه الرّو مُ ويحوي البلادَ من غير شَكِّ

التخريج

خريدة القصر وجريدة العصر: ص١٦٧٠. والأبيات (١ــ٤)،(٨ــ١٠) ،(١٤ــ١٥) في الروضتين في أخبار الدولتين النورية :١ / ١٩٠.

١٠ــ في الروضتين رواية (بعدما) بدلا من (عندما).

(٣٠)

وقال يهجو من أسماه بملك النحاة : (من المتقارب)

١ــ لَقَد هَبَّ من ذهنِك الوَرَك نَسيمٌ على عارِضَي ذا المَلِكْ[٧٥]
٢ــ وأقبلَ سيلٌ علـــى أثْرِهِ فصــارَ على وجهِهِ مُرتبكْ
٣ــ كما درجَ الماءُ مَرُّ الصَّبا ودبَّجَ أفقَ السَّمــاء الحُبُكْ

التخريج

عيون الأنباء في طبقات الأطباء:ــ ص٥٧٩.

(٣١)

وقال يهجو الطبيب المفشكل اليهودي على سبيل المرثية : (من الطويل)

١ــ ألا عدّ عــن ذكرى حبيبٍ ومنزلِ وَعرِّجْ على قبرِ الطَّبيب المُفَشكلِ[٧٦]
٢ــ فيــا رحمــةَ اللَّه استهيني بقبرهِ وكوني عن الشيخ الوضيع بمَعزلِ
٣ــ ويــا منكراً جود هُديتَ قذاله بمقنعــةٍ وأسقلــه سُقل السَّجَنْجلِ[٧٧]
٤ــ وكَبْكبــهُ في قعرِ الجَّحيمِ بوجبةٍ كجلمودِ صخرٍ حطَّه السَّيلِ من علِ[٧٨]
٥ــ فلا زال وكــافٌ تُزجيــه ديْمَــةٌ عليــه بمُنْهَلٍّ مــن السَّلح مُسبلِ
٦ــ لقدْ حَازَ ذاكَ اللَّحدُ أخبثَ جيفَــةٍ وأوضعَ مَيْتٍ بينَ تــُـرْبٍ وجَندَّلِ
٧ــ سأسبلُ من بطني عليــهِ مدامعي وأوردهُ من مــــائها شرَّ منهلِ
٨ــ لعل أبــا عِمران حنَّ لشخصــهِ وقــــالَ لــــهُ أسرعْ إليَّ وَعَجّلِ
٩ــ فما ضمَّ بطنُ الأرضِ أنجسَ منهما وأنذلَ من رَهطِ الغوي السّموألِ
١٠ــ سأظهر في إصلاح شأني تغافلاً ليعذرني من ظن أنــــي ذو جهلِ

التخريج

عيون الأنباء في طبقات الأطباء: ــ ص٥٧٨. والابيات من (١ــ٦) في الوافي بالوفيات: ــ ٣٣٤/١٧.

٣ــ في الوافي بالوفيات : رواية (فديت) بدل من (هديت).

٥ــ في الوافي بالوفيات : رواية (يرجيه) بدلا من (تزجيه).

(٣٢)

قال يرثي من يعرف بابن الغرابيلي : (من السريع)

١ــ ابــو علــي بن الغرابيلي شوشت لمّــا مات منديلي[٧٩]
٢ــ وكنت في صفوٍ فلما اتى نعيهُ لقد أَطفــاتُ قنديلي
٣ــ أسفي على منْ كانَ تلحينُه يُطربُنــي حينَ يُغنّي لــي
٤ــ كان اذا مــا هزَّ اوتــارهُ بحســنِ تلحينٍ وترتيلِ
٥ــ ذا نغمٍ يُطربُ اسمــاعنــا مــا بين مرموم ومحمولِ
٦ــ فــادمعي مُنهلَّة بعده من عين وركــي احليلي
٧ــ لاسيَّمــا ان بتّ في تُخمةٍ وقــد تغشــيبِ بطقشيــلِ[٨٠]
٨ــ اعظم رزء قد جرى بعده علــى فقدي لمخــاييلِ
٩ــ تهمــي ولا تنفك مبتلــة فخذاي منها وسراويلــي
١٠ــ قل لابن عمران ماذا الذي رأيتــه في فَصْد مسلولِ
١١ــ من بعد ما مرَّت به اشهر أَلَسْتَ عن هــذا بمسؤولِ
١٢ــ اوقعــهُ نيسانُ في مَرْضَةٍ ومــاتَ في عــاشرِ ايلولِ
١٣ــ طبَّــك ذا ممَّــنْ تَعَلَّمتَهُ يــا تيسُ أو فــي ايَّما جيلِ
١٤ــ لابدَّ من صَفعِكَ في عاجلٍ امَّــا بدلولٍ أو بزَربولِ

التخريج

(٥٨)عيون التواريخ:ــ ١٢/ ٤٨٣ ــ٤٨٤.

(٣٣)

وقال من مقطوعة : (من الطويل)

١ــ وطــارقُ ليلٍ أمّني بعد هجعــةٍ فمتعت جنبيــه بعجزاء من سلمِ
٢ــ فلو سَمعت أذُنُــاك تَحتي عواءَهُ لَقلتَ ابن آوى عجَّ في حُندسِ الظُلَمِ
٣ــ وقلت لــه لولا شقــاؤك لم تُسَرِ بليلٍ ولَم تُحْلَل بربعِ أبــي الحكمِ

التخريج

عيون الأنباء في طبقات الأطباء:ــ ص٥٨٠.

(٣٤)

وقال: (من الطويل)

١ــ سأظهر في إصلاحِ نفسي تغافلاً ليعذرني من ظنَّ أنّي ذو جهلِ
٢ــ وأهزل مهما قلت شعراً فإن بدت به ركَّةٌ يوماً أحلت على الهَزْلِ

التخريج

عيون الأنباء في طبقات الأطباء: ــ ص٥٧٨.

(٣٥)

وله في الأديب أبي الوحش الأديب : (من المنسرح)

١ــ أبــا الحسين استمعْ مقالَ فتًى عُوجِل فيما يقول فــارتجَلا
٢ــ هذا أبو الوحش جاء ممتدِحاً للقوم نــوِّهْ بــه إذا وصَلا
٣ــ واتلُ عليهم بحُسنِ شرحِك ما تلوتَــــه من حديثــه جُمَلا
٤ــ وخبِّر القومَ أنّــــــه رجُل مــا أبصرَ الناسُ مثلَه رجُلا
٥ــ ينوبُ عن وصفِه شمــــائلُه لا يبتغي عــــاقلٌ بــه بدَلا
٦ــ وهو على خِفّــــــةٍ بــه أبداً مُعْتَرِفٌ أنّــــه مــن الثُقَلا
٧ــ يمتّ بالثّلْب والرّقاعة والسُخــ فِ وأمّــا بمــا سواهُ فلا[٨١]
٨ــ إن أنتَ فــــاتَحتَه لتُخبِر ما يصدُر عنه فتحتَ منه خَلا
٩- فسُمْه إنْ حلّ خطّة الخسف والهو ن ورحِّبْ بــــه إذا انتقَلا
١٠ــ واسقِه السمّ إن ظَفِرْتَ بــهِ وامزجْ لهُ من لسانِكَ العسَلا

التخريج

خريدة القصر وجريدة العصر: ص١٦٧١ــ١٦٧٢. و وفيات الأعيان : ٣/ ١٢٤. ونفح الطيب : ٢ /٤١٣.

٢ــ في وفيات الاعيان: رواية (ممتدح القوم) بدلا من (ممتدحا للقوم). وفي نفح الطيب: رواية (فاهناً) بدلا من (نوِّهْ).

٣ــ في وفيات الأعيان : رواية (أتلوه) بدلا من (تلوتَه). وفي نفح الطيب : رواية(أنقله) بدلا من (تلوتَه).

٥ــ في وفيات الأعيان : رواية (تنوب) بدلا من(ينوبُ).

٧ــ في نفح الطيب : رواية (بغير ذاك) بدلا من (بما سواهُ).

٩ــ في وفيات الأعيان : رواية(رحلا) بدلا من (انتقَلا). وفي تفح الطيب : رواية(فنبه) بدلا من(فسُمْه).

(٣٦)

وأنشد ابو الحكم على لسان الأديب نصر الهيتي[٨٢] يرثي مقلى انكسرت له : (من الطويل)

١ــ لقد جار هذا الدهر في الحكم واستعلا وجرَّعني كأسا أمرَّ من الدُفلا
٢ــ وحَملتُ من أهوالــــه فوق طاقتي ولكنها هانت لحزني على المَقْلا
٣ــ أتانــــا بها من أرض بيروت تاجر وأنزلها قبلــي دار أبــــي يعلا
٤ــ فجئت وقد حددت أذني نحوهــــا أخطى بها شبه الحمار إذا أدلا
٥ــ وقد راقني منها صفــــــاء وبهجة كأن عليها سندر وسابة تطلا[٨٣]

٦ــ تــرى عروبتها والحروف صحيحة فلا حرف منها إن تأملت مُعْتلا
٧ــ وقلت لـــه أنفقت بيعك فــاقتصد إذا سمتنـــا والزم طريقتك المُثلا
٨ــ فــإني أنـــا الهيتي أَشْعَرُ من نشا وأفضلُ مخلوقٍ مشى واحتذى نَعْلا
٩ــ أشدهم بـــأســـا وأنداهم يــدا وأسمحهم نفســـا وأكرمهم فِعْلا
١٠ــ فـــوزني ثلاثين من نقد جلــق وكان على الوزن مذ لم أَزَلْ سَهْلا
١١ــ وجزت بها فــي دار سيف وإنها لفي ناظري من كل مُقلا بها أَحْلا
١٢ــ ولست ترى يومـــا أشدَّ استدارةً وأحسنَ منها إن تـــأملتها شَكلا
١٣ــ أخـــاف عليها العين حين أزُفُها إلى منزلي شبه العروس إذا تجلا
١٤ــ فطورا أواريها بكمـــي وتـــارة أُجَرِّدُهـــا مثل الحُسام إذا سُلاّ
١٥ــ فحين حواهـــا إِثر ذلك مطبخي نقلت إليه الفحم والحطب الجَزْلا
١٦ــ وأعددتها ذخرا لترويح طعمنـــا وللشحم إذ يسلى وللبيض إذ يقلا
١٧ــ أحمص فيها كف لـــوز وحمص وطورا أقلي كف قمح وبـــاقلا
١٨ــ وأكرم أضيـــافي بذاك إذا انتشوا وأتركـــه مـــا بين أيديهم نقلا
١٩ــ فمـــا أكثر الحســـاد فيها وقولهم ورب شبيه مـــا رأينا لها مثلا
٢٠ــ وقولهم لو كنت آثرتنـــــا بها وقد علموا أنـــي لها منهم أولى
٢١ــ وكم طلبوا أن يوكسوهـــا بجلهم وأوهمهم أنـــي أفـــاخرهم هزلا
٢٢ــ فمـــا وجدوا فيها مقالا لِعـــاتبِ ولا نالها وصم فترفض أو تقلا
٢٣ــ فلمـــا أراد الله إنفـــــاذ حكمه وكان قضاء الله في خلقه عَدْلا
٢٤ــ أتاح لها حطبـــا من الدهر فاتكا فأودى بها هلكا وغادرني عَطْلا
٢٥ــ فَتبًّا لهذا الدَّهر كم غِبْطة طوى وكم نعمـــة أجدى وكم جِدَّة أبلا
٢٦ــ عدمت لذيذ العيش لمـــا عَدِمْتُها ويكثر عندي أن أرى الخلَّ والبَقْلا
٢٧ــ خليلي إن الحزنَ خـــــاطري فلا تحسبـــاني قلت ما قلت جَهْلا
٢٨ــ فقد كنت أدري ما أقول فها أنا كحاطب ليلى يجمع الدق والجَّلا
٢٩ــ وصار مقالي في المقالي مُحيّرا فلا عجب إن كان عقلي قد اختلا
٣٠ــ ولا تنكرا مني بلادة خـــاطري ففقدي لها والله لم يُبق لِـــي عقلا

التخريج

تـــاريخ مدينة دمشق : ٣٨ / ١٢١. والأبيات من(١ــ٣، ٧،٩ــ١٢،١٠ ، ١٩ــ٢١) في مختصر تـــــاريخ دمشق : ٥ / ١٣١.

١١ــ في مختصر تاريخ دمشق : رواية (كان) بدلا من (كل).

(٣٧)

وكان الشاعر إذا طرب يخرج في الخيال ويغني له قال: (من الزجل)

١ــ يا صَيَّاد النَّحْلة جاكَ العمل قمْ اخرج من بكرةٍ هاتِ العسلْ

التخريج

عيون الانباء في طبقات الأطباء : ــ ص٥٦٩.

(٣٨)

وقال في الغرام: (من الوافر)

١ــ ألا يا من لصبٍّ مُستَهام معنى لايَفيق من الغرام

٢ــ وكيف يفيق محزون كئيب أضرّ به طول السّقام

التخريج

عيون الأنباء في طبقات الأطباء: ــ ص٥٧٧.

(٣٩)

قال يرثي الشاعر محمد القيسراني: (من الخفيف)

١ــ مُذ تُوفــيَ محمد القَيسرانـــي هَجَرتْ لَذَّةَ الكَرى أجفـــاني[٨٤]

٢ــ لَمْ يفِقْ بَعدهُ الفؤادُ مــن الحزنِ ولا مُقلتـــي مــن الهَمَلانِ

٣ــ وتمــادى البكــاءُ فانهمرَ الدّمعَ علــى إليتي مــن مصرانــي

٤ــ دفنوهُ مــع الرَّئيس أبــي الفَتح الأديب بن واقدٍ في مَكــانِ

٥ــ فهنيئــاً لمَيتٍ قَرَّنــا منــ ــهُ سمــاع الأشعار بالالحانِ

٦ــ حـــائرٌ هو ان يمدح القوم في العيدِ ففاجأهُ الحتفُ في شعبانِ

٧ــ قالَ لمّا أن جاءهُ مرضُ الموتِ وأومـــى اليهم بــألبَنَـــانِ

٨ــ لم احرر لمّا خرجت الى الطَّالعِ بل كنت عــاجزاً ذا تــوانِ

٩ــ كان بيت الحيا فيــهِ الى المريخِ عند الرجوع مَــعْ كــيوان[٨٥]

١٠ــ ان هذا القِــران كنت اخشــاهُ فلم أكفْ شرّ هذا القــرانِ

١١- فاتني المشتري وقد كان في القوس ونجمــي بــالثور بــالدَّبَران[٨٦]

١٢ــ وتولى عُطاردُ مُعرضــاً عنّي في بــرج السَّعد والنيّرانِ

١٣ــ فأحاطتْ بي النحوسُ وهل يقدر مثلي على عنـــاد الزَّمــان

١٤ــ واراني امــوت يومــي هذا ولَئن فــاتني فيومي الثــاني

١٥ــ فَــاكتُموا جَفْوتي عن ابن منيرٍ وادفنوني سرّاً لكي لا يراني

١٦ــ فهو من أشمَتِ الأنــام اذا متّ وعندي من عتبــه ما كَفاني

١٧ــ واراني اهذي ولست بخاف عنه لكن طمعت فــي الكتمــانِ

١٨. وهو وان كان في الجنان لأسرعت فـــراراً منـــهُ الـــى النيرانِ
١٩ــ قـــــالَ لمّا اتـــاه منكرٌ والشيخ نكير فـــي الأثر للامتحـــانِ
٢٠ــ لاتُلحّـــــا على قفـــأي يصفعٍ واعلمـــــا انّـــي القيسراني
٢١ــ ذو اقتدار على البراعة بالشعر اذا نسبت واختراع المعـــاني
٢٢ــ غير مـــا مدع ولا بارد الشعر ولا ارعـــن ولا صفعـــــانِ
٢٣ــ ودليل علـــــى التقدّم والفضل على كل شـــاعرٍ طيلســـاني
٢٤ــ فأجابـــاه طالمـــــا قلت شعراً قط الا انتحلتـــه وابن هاني
٢٥ــ فخذ الان في قذالك ما يحمرُّ منـــهُ القفـــا مـــع الاذانِ
٢٦ــ ثم لمّـــا تنشقـــــا نتن فيـــهِ ما استطاعا ان يثبتا في المكانِ
٢٧ــ هرَبا من انفاسهِ هَربَ ا لضبَّ وقد فرَّ من فَسَـــا الضَّربَـــانِ

التخريج

عيون التواريخ : ١٢/٤٨٠ ــ٤٨١.

(٤٠)

وقال لما أدركته الوفاة في ذي القعدة سنة تسع وأربعين وخمسمائة: (من البسيط)

١ــ يا لهفَ نفسي إذا أدرجت في الكفنِ وغيَّبونـــي عن الأهلين والوطنِ
٢ــ وقيلَ لا يبعدن من كـــــان ينشدنا أنـــا الذي نظرَ الأعمى فَلَمْ يَرَني[٨٧]

التخريج

عيون الأنباء في طبقات الأطباء:ــ ص٥٨٠.

(٤١)

ولأبى الحكم الأندلسي قصيدة شرح فيها قصة هجوم الأفرنج على دمشق قال:

١ــ بشطَّيْ نهر داريَّـــا أمورٌ مـــا تؤاتينـــا[٨٨]
٢ــ وأقوام رأوا سَفْكَ الد مـــا في جلَّق دينـــا
٣ــ أتـــانـــا مائتـــا ألفٍ عديداً أو يزيدونـــا
٤ــ فبعضهمُ من أندَلُسٍ وبعضٌ من فِلسطينـــا
٥ــ ومن عكَّـــا ومن صورٍ ومن صيدا وتِبْنِينـــا[٨٩]
٦ــ وإذا أبصرتهم أبصر ت أقوامـــاً مَجانينا
٧ــ ولكن حرقوا في عـــا جل الحـــال البساتينا
٨ــ وجازوا المرج والتعدي ل أيضـــاً والميادينـــا
٩ــ تخـــالهم وقد ركبوا فطـــائرهـــا جراذينا

١٠- وببنَ خيامهم ضموا ال خنـــازر والقرابينـــا
١١ــ ورايـــات وصلبانـــا على مسجد خاتونـــا[٩٠]
١٢ــ وقلنـــا إذ رأينـــاهم لعل الله يكفينـــا
١٣ــ سَمَـــا لهم معين قد أعـــان الخلق والدنيا
١٤ــ وفتيـــانٍ تخـــالهمُ لدى الهيجـــا شيـــاطينا
١٥ــ فـــوَّوْا يطلبون المرْ جَ من شرقي جِسْرِينا[٩١]
١٦ــ ولكن غـــادروا إليا س تحت الترب مدفونا
١٧ــ وشيخـــا فندلاويـــا فقيها يعضُد الدينـــا
١٨ــ وفتيـــانا تفـــانوا من دمشق نحوَ سبعينـــا
١٩ــ ومنهم مـــائتا عِلج وخيل نحو تسعينـــا
٢٠ــ وبـــا قيهم إلى الآنَ من القتلِ يَفِرّونـــا

التخريج

كتاب الروضتين في اخبار الدولتين النورية والصلاحية : ــ١/٢٠٧.

(٤٢)

وله لغز في عبد الكريم: (من السريع)

١ــ بمُهجتي يا صاحِ أفدي الذي يُميتنـــي تَفتيـــرُ عينَيْـــهِ
٢ــ صرت له ثُلث اسمه طائعاً وهـــو بوصْلي ضد ثلثيهِ
٣ــ كـــأنَّمـــا وجنتَهُ إذ بدَتْ أنجُم خيـــلانٍ بخديـــهِ
٤ــ هلالُ تِمّ والثريّـــا لـــه مقلوب ما يشبهُ صدغَيْهِ[٩٢]

التخريج

خريدة القصر وجريدة العصر: ــ ص١٦٦٩. وعيون الأنباء في طبقات الأطباء:ــ ص٥٧٨.

١ــ في عيون الأنباء : رواية (تيّمني) بدلا من (يُميتني).

(٤٣)

وقـــال: (من السريع)

١ــ ما خير عيش يرتجيه امرؤ حياته تُفضي الى موتِه
٢ــ والرزقُ مضمونٌ فإن منفس فات فلا تأسَ على فوتِه

التخريج

عيون الانباء في طبقات الأطباء:ــ ص٥٨٣.

(٤٤)

وقال أيضاً يمدح الرئيس جمال الدولة[٩٣] أبا الغنائم: (من الطويل)

١ــ سواء علينا هجرهــا ووصالها إذا نَكَثت يومـــاً ورثت حبــالها
٢ــ وما بَرحَتْ لَيلى تجودُ بوعدِها ويمنعُ منـــــا بَذْلها ونَــوالها
٣ــ ويطمعنــا ميعــادها في دنوها ولا وصل إلا أن يزور خَيــالها
٤ــ أما منك إلا عذرة وتعلل لطال علينـــا عذرهـــــا واعتلالها
٥ــ سقام بجسمي من جفونك أصله وقوة عشق نقص جسمي كمــالها
٦ــ فإن تسعفي صباً يكن لك أجره بقربك يا من شف جسمي زيــالها
٧ــ ومــا ذكرتك النفس إلا تفرقت وعاودهــا من بعد هدي ضلالها
٨ــ ومــا برحت تعتادني زفرة إذا طمعت لها بــالبرء راث اندمــالها
٩ــ ومن عبرات لا يني الدهر كلما دعــا للهوى داع أجاب أنــا لها
١٠- تصدى الكرى عن مقلتيّ فتنثني دموع على الخدين يهمي انسجالها
١١ــ وكيف يؤاتــي النوم أو يطرق الكرى جفوناً بماء المقلتين اكتحالها
١٢ــ إذ قلت أنساها على نأي دارها تصور فــي عيني وقلبي مثــالها
١٣ــ ودويّة تردي المطايـــا تنوفة يحــار القطــا فيها إذا خب آلها
١٤ــ قطعت بفتلاء الذراعين عرمس أمون قواهــا غير بــتاد كلالها
١٥ــ تؤم بنــا ربع المسلم حيث لا يخيب لها سعي وينعم بـــالها
١٦ــ ولولا جمــال الملك ما جئتها ولا ترامت صحاريها بنا ورمالَها
١٧ــ إلــى أسرةٍ لا يَجهل النَّـــاس قدرَهــا ويُحمدُ بينَ العالمين فعالَها
١٨ــ إذا أشكلت دهمـــاء فــالرأي رأيها وإن راب خطب فالمقال مَقالَها
١٩ــ أو اضطرمت نـــار الوغى بكماتها وطال عليهم حميها واشتعالَها
٢٠ــ ترى لهم بأســاً يقصر دونه أســود الشرى قدامها ونِزالَها
٢١ــ أيديهم خطية يَزَنيَّــة تســاقي بــأكــوابِ المنــأيــا نهالَها
٢٢ــ وبيض تقد الدار عين صــوارم رهاف جلا الأطباع منها صقالها
٢٣ــ وهم يُطعمونَ الضَّيفَ من قمعِ الذّرى إذا نَاوحَتْ نكباء ريح شَمالَها
٢٤- فما لبني الصوفيِّ في النَّاس مشبه ذوي البأس والأيدي المهابُ مصالها
٢٥ــ سَمــا لَهم مَجدٌ قديمٌ ورفعة شديد عُــراها لا يُخــــاف انحلالَها
٢٦ــ بني جعفر في العرب خير قبيلة سمــا في نزار فخرهــا واختيالَها
٢٧ــ تقــابل فيهم من سليم ذؤابة كما قــابلت يمنــى اليدين شمــالَها
٢٨ــ أيا ابن علي حزت أرفع رتبة إذا رامها مــن رامها لا ينـــالَها
٢٩- بك الدولة الغراء تزهى على الورى وحــق لها إذ أنت فيها جمــالَها

٣٠ــ ولــو أنها أمست سنــاء ورفعة سمـــــاء علينــا كنت أنت هلالَها
٣١ــ إذا مــا ذوو الشحناء أموك خيبوا وعـــــاد عليهم بعد ذاك وبالَها
٣٢ــ سأظفر من دهري بــأرغد عيشة بنعمــاك إن فــاءت علي ظلالَها
٣٣ــ فمــا لذوي الحاجــات عنك تأخر لأنك عم المكرمـــــات وخــالَها
٣٤ــ فدونكها كالدر لا مستعارة فينكر مــنها ضُــعــفها واخــتــلالَها
٣٥ــ ولكن نتــاج الفكر عذراء حسنها يروق إذا شــان القوافــي انتحالَها
٣٦ــ فلا نعمـــــة إلا ومنك نوالـــــه ولا مدحـــــة إلا إليك مـــــآلها

التخريج

عيون الانباء في طبقات الأطباء:ــ ص٥٧٢ــ٥٧٣.

(٤٥)

وله في الأديب أبي الوحش : (من المتقارب)

١ــ أبا الوحش يا مَن غَدَتْ عرسهُ تَجودُ بمــا بينَ أفخــاذها
٢ــ وعشرون مما حوى القطرميز بخلت علينا بـــــإنْفــاذها[٩٤]

التخريج

خريدة القصر وجريدة العصر: ــ ص١٦٧٠.

(٤٦)

وقال في الشجاعة : (من المتقارب)

١ــ أرَى الحربَ تُكسبُني نَجدة إذا خَــامرَ القلب تذكارُها
٢ــ فإن أنا في النَّومِ أبصَرتها تَبيَّنَ في الفرشِ آثــارُها

مصادر التخريج

عيون الأنباء في طبقات الأطباء: ــ ص٥٨٠.

(٤٧)

وقال يمدح منير الدولة[٩٥] ، ويصف مشروباً أهداه له في سنة أربعين وخمسمائة: (من المنسرح)

١ــ لــي أدمــعٌ لا تزال منسكبــهْ وزفـــــرة لا تــزالُ ملتهِبهْ
٢ــ علــى فتــــــاة ألِفتُهــا فغدَتْ عنّي عند الوِصــال محتجبهْ
٣ــ تُخجِلْ شمس الضحى إذا انتقبت والــقمرَ التمّ غير منتقبــهْ
٤ــ للحسن سطْر من فــوقِ وجنتها فليس يقرأهُ غيرُ مــن كتبَــهْ
٥ــ فقُفْل صبري لمّــا طمِعْتُ بها أصبح من وصلِها على خربَهْ
٦ــ يــــــا حبّذا ليلــة لهوتُ بها أرشفُ من بردِ ريقها شنَبَــهْ[٩٦]
٧ــ تخــاف أن يغدرَ الظّلام بنــا فهي لضوء الصّبــاح مرتقِبَهْ

٨ــ هذا وكم جبتُ مهْمَهاً قذفــــا على بعيرٍ فـــــي ظهره حدَبَهْ
٩ــ إذا ذُبــابُ الفَلاةِ طــاف بــه حرّك من خوف قَرْصِه ذنَبَهْ
١٠ــ يــأمَنُ ممّــا يخــافُ راكبُــه لأنّــه عصمــةٌ لمــن ركِبــهْ
١١- إن هو أرخى الزّمام أسرعَ في ال سَيْر وإن رام مهلــة جدبَــهْ
١٢ــ ولست أعتدّ للفتى حسبــــــاً حتّى أرى في فِعــالــه حسبَهْ
١٣ــ سميّه لـــــو غدا مســاجلــه في المجدِ والمكرُماتِ ما غلبَهْ
١٤ــ مُبرّأ من خنًــى ومن دنَــسٍ مطهّر الجيب ســالم الجنبَــهْ
١٥ــ تصبح من عِفّـــةٍ صحيفتُــه مبيضّــةً ليس تُتعبِ الكتبَــهْ
١٦ــ لم يعدم الــراغبون نـــائلــه ولم يضيع لقـــاصدٍ تعبَــهْ
١٧ــ وكل شخص يــؤمّ منزلـــه يقرع بــابــاً مُبــارك العتبَهْ
١٨ــ مــا يصفُ الآن منه مــادحُه أبــشْرَه أم نــداه، أم أدبَــهْ
١٩ــ أعيَتْ سجــاياه وصفَ مادحه وإن أجـــادَ المديحَ وانتخبَهْ
٢٠ــ أهلاً بمن جـــاد بالعقار ومن جاء به مسرعــاً ومن شربهْ
٢١ــ فدَيْتُ قطّـــافَــهُ وعــاصرَه ومن سعى فيــه وانتفى عنَبَهْ
٢٢ــ ومن وعـــاهُ في دنّــه زمناً واكتاله فــي الظّروف إذ حلبَهْ
٢٣ــ بَنـــي سرايـــــا الله درّهم ليس لهم بين ذا الأنــام شبَهْ
٢٤ــ مــن أبصــر الأجنبــيّ بينهم يظنّــه واحداً مــن العصبَــهْ
٢٥ــ لا مُتّ حتـــى أرى عدوّهم مستنداً ظهرُه الــى خشبَــهْ

التخريج

خريدة القصر وجريدة العصر: ص١٦٦٦ــ١٦٦٧.

(٤٨)

وله يهجو من اسمه ريحان بعد مجيئه من الحج : (من مجزوء الرمل)

١ــ جاء ريحانُ من الحَــ جِ وقد أســـرعَ سَيرَهْ
٢ــ عدم المنحوس في جلْ لَق خصيـــــه وأيرَهْ
٣ــ ما أراه بعدهـــا يط مع فــي جلدِ عميرَهْ

التخريج

خريدة القصر وجريدة العصر: ــ ص١٦٦٩.

(٤٩)

وله يرثي كلباً : (من الخفيف)

١ــ كــان ذا ألفةٍ بنـــا وحفاظ لَم يَكُن فيــه خصلَة مَذمومهْ
٢ــ لم يزلْ دائماً يبصبِصُ للضَّي فِ فــاعتدّ ذاك منــه غنيمهْ
٣ــ لو يبــاحُ الفداءُ فديناهُ بالنفسِ وإن لم تكن لــه النّفسُ قيمهْ
٤ــ لــو تــأمّلتَه لراقَك حُسْنــاً وتمنّيت أن تكون نديمَــهْ
٥ــ إنّ هذا الزمــانَ شيمتُه الغدرُ قديمــاً والغدْرُ أقبحُ شيمَــهْ

التخريج

خريدة القصر وجريدة العصر: ص١٦٧١.

(٥٠)

وقال يهجو: (من البسيط)

١ــ إن دامَ فــــي غيّهِ وحيشُ ولَمْ يدَعْ فكــــهُ وظلمــهْ
٢ــ سلقتُ آذانَــــهُ بعَنْــــزٍ قدْ أكَلوا في الحُجازِ لحمهْ

التخريج

عيون الأنباء في طبقات الأطباء:ــ ص٥٧٩.

(٥١)

وقال يهجو: (من البسيط)

١ــ شَكا الينا العكازُ دائَهُ فلَمْ يَجد عِندنا دواءَه[٩٧]
٢ــ لأن داءَ البغاء أَعْيا كلَّ امرئ يَبتَغي شفاءه

مصادر التخريج

عيون الأنباء في طبقات الأطباء: ــ ص٥٧٩.

(٥٢)

وله أرجوزة وسمها بمعرة البيت، يذكر فيها ما ينال الإنسان إذا عمل دعوة للندماء من المضرّة قال:(من الرجز)

١ــ مَعَرَّةُ البيتِ على الإنســـانِ تطرا بلا شكٍّ من الإخــوانِ
٢ــ فاصغِ إلى قَولِ أخي تَجْريبِ يأتك بــالشَّرحِ على تَرتيبِ
٣ــ جميعُ ما يَحدثُ في الدَّعواتِ وكلّ مــا فيها من الآفــاتِ
٤ــ فصــاحبُ الدَّعوة والمسَّرة لا بدَّ أن يَحْتمل المضَــرّة
٥ــ أوَّلها لا بُــدَّ مــن ثَقيــلٍ يكرهــهُ القوم وذي تَطفيل
٦ــ صــاحُبها إنْ قدَّم الطعامــا يحتــاجُ أَن يَحتَملِ المَلاما
٧ــ لَــو أنَّــهُ يَندَّس في حُرمه لا بُدَّ أن يَشْرَعُوا فــي ذَمه
٨ــ يقــولُ بعض عــازه أبزار وبعضهم حــافت عليه النَّارُ

٩ــ وآخرٌ هذا قَليـــلُ الملح يظهر أنّـــي فَطنٌ ذو نُصحِ
١٠ــ يَنهب مـــا بَينَ يَدَيه نَهْبًا وَيَشربُ الماءَ القراحَ العَذبا
١١ــ يَرى لَـــهُ في ذلك انْتفاعاً وَبعد ذلك يَطلبُ الفقَـــاعـــا
١٢- بالثَّلجِ في الصَّيفِ وفي الشّتاءِ يَلتمسُ النَّـــارَ بِلا اسْتحيـــاء
١٣ــ وإن يعزهم أثـــر ذا خلال قَد نسلوا الحصر ولَمْ يُبـــالوا
١٤ــ وبعد هـــذا يحضـــر النبيذ الطيَّـــب المُنتخـــب اللّذيـــذ
١٥ــ فواحد يقـــول هـــذا خلٌ وآخـــرٌ ذا قـــافز معتل
١٦ــ وثم من يســـأل عن راووق يقـــول لا بد مـــن التصفيق[٩٨]
١٧ــ وعند هذا تحضر البواطي ويمـــزج النبيذ بـــاحتيـــاط
١٨ــ فـــواحد يقـــول هذا صرف ويقلب المـــــاء ولا يكف
١٩ــ وآخر يقـــول ذا ممعود فـــاجتنبوا الماء ولا تعودوا
٢٠ــ والنقل لا بد مـــع المشموم فغيـــر مهجـــو ولا مسؤوم
٢١ــ فذا له فـــي نقلـــه اختيار يروقه الريحـــــان والخيار
٢٢ــ وذا يقول الورد والتفـــاح أحسن ما دارت عليه الراح
٢٣ــ وإن خشيت حجة المغـــاني وخوفهم من ضـــامن القيان
٢٤- عجل وقشقل لهم الدينـــارا في الحال إن كنت تخاف العارا
٢٥ــ وربما قد حان منهم شطحه تعيش إن تنعموا بـــالصبحه
٢٦ــ وإن دعوت القوم في كانون لا بد من فحم على كـــانون
٢٧ــ يطير منـــه أبداً شـــــرار يثبت فـــي البسط لها آثـــار
٢٨ــ ويصبح البســـاط بعد الجده منقطعـــــاً كشبه جلد الفهده
٢٩ــ فضلاً عن الكباب والشرائح لكل غـــــاد منهم ورائح
٣٠- واعزل لهم عند انقضاء البرد مراوحاً من بعد مـــاء الورد
٣١ــ وللندامـــــى أبداً فنـــــون يظهرهـــــا الخمر فتستبين
٣٢ــ منعماً جشعـــاً له بالمضغ وليس فيهم من إليه يصغي
٣٣ــ ويمسك الدور وينسى نفسه قد غيب الأدبـــار عنه حسه
٣٤ــ ومنهم من يزن الكلامـــــا تراؤســـاً ويظهر الإعظاما
٣٥ــ ومنهم من يظهر الوضاعه تعمداً كي تضحك الجماعه
٣٦ــ ومنهم مـــن سكره قبيـــح لا يـــــأخذ الدور ولا يروح
٣٧ــ وثم من يدخل وقت السكر صاح ويحصي هفوات الخمر

٣٨ــ ومنهم من في يديــه خفه إذا رأى شيئــاً مليحــاً لفه
٣٩ــ منيدلا للكم أو سكِّينــة أو طاسة التكعيب أو قنينة
٤٠ــ وبعضهم موكــل بقلــع سلاسل تسيل فــوق الشَّمع
٤١ــ يوهم أن يكسو بها فتيله وإنمـــا ذلك منــه حيله
٤٢ــ ولا تقل في الغمز والإيماء إذا مضى القوم لبيت الماء
٤٣ــ فإن لقوا جــارية أو عبدا قد قرصوا نهداً وعضوا خدا
٤٤ــ وربمـــا تطرق الفســاد وكان من عرس الفتى انقياد
٤٥ــ أو أختــه أو بنتــه أو ابنه لاسيمــا إن راقهم بحسنه
٤٦ــ وعندهــا قد تسمح النفوس ويطمـــع النديم والجليس
٤٧ــ فإنما الإنسان من لحم ودم ليس بصخر جامد ولا صنم
٤٨ــ وإن يكن فيهم أبــو تلور فغير مـــأمون ولا معذور
٤٩ــ يــأكل مـــا يلقاه أكلاً لما بلا اكتراث أو يجيد اللقمــا
٥٠ــ لا يشرب الراح مع الندامى لأنــه لا يــوثر المدامـــا
٥١ــ وإن تقع عربدة هنـــاكــا فليس يشقــى فيهم سواكــا
٥٢ــ تتكسر الأقداح والقنـــاني وكلمـــا لاح من الأوانــي
٥٣ــ وإن تــأدى الأمر للجيران رموه بـــالزور والبهتــان
٥٤ــ ثم شكوه عـــاجلاً للشحنة وربمــا تمت عليــه محنة
٥٥ــ ويربح الإنسان سوء السمعة لا سيما إن كــان ليل جمعة
٥٦ــ وإن فشت بينهم جـــراح فليس يرجـــى للفتى صلاح
٥٧ــ وإن تــردى بينهم قتيــل فذاك شــيء أرشـــــه قليل
٥٨ــ وشربهم إن كــان في علِّية فـــإنـــه يقرّب المنيــة
٥٩ــ ولا تكن تنسى أذى الندمان والقيء فوق البسط في الأحيان
٦٠ــ وبعده يلتمس الطعــامــا ليوصل الشرب مع الندامــا
٦١ــ ولا الذي يلقى من النقــار إذا انتبهت وقت كنس الدار
٦٢ــ من ربة البيت إذا ما نامت وخلفها الصعب إذا ما قامت
٦٣ــ تذكــره عند طلوع الشمس بكل مـــا دار لــه بالأمس
٦٤ــ هذا إذا راحوا فــإن أقاموا واقتصدوا الصبوح ثم ناموا
٦٥ــ فكيف ترجو بعد ذا فلاحــا إذا بدا الصبح لها ولاحـــا
٦٦ــ لــوح على القوم بخندريس في أثر الجردق والرؤُوسِ [٩٩]
٦٧- واستغن عن بعض أثاث الدار إن صار رهناً في يد الخمار

٦٨ــ وإن تضع بعض نعــال يوم فليس تخلو عــاجلاً من لوم
٦٩ــ فــوص أن يحفظها الغــلام لكي يقــل منهم المـــلام
٧٠ــ ولا تبـــال ويك بالخسارة وأكثر السرج على المنــارة
٧١ــ ومن أراد منهم الرواحـــا فـــإنه يستلب المصبــاحا
٧٢ــ مستصحبــاً فــي يده قرابة مملوءة يرضى بها أصحابه
٧٣ــ ولا تفكر فــي فراغ الزيت فكل هذا مــن خراب البيت
٧٤ــ فصاحب الدعوة في خسران لاسيمــا إن لُز بــالميزان
٧٥ــ وصاحب الوقت بغير شرب أحق مخلوق بصقــع الجرب
٧٦ــ يدل مـــــا يلزمه من غرم إنَّ الفتــى لا شك دقن سرم
٧٧ــ وكـــــان من ذا كله غنياً لــو كان شهماً فطنــاً ذكياً
٧٨ــ مَعَرَّة مـــــا مثلها مَعرّة تنحس من يُصلّى بها في كرة
٧٩- فالشرب عندي في بيوت الناس أحسن من هذا على القيــاس
٨٠ ــ وبَعَد هذا كُلّه فـــــالتوبة أوفق مــا دَارت عَليه النَّوبة
٨١ ــ والموزةُ الشاعرُ في قصَّته أعجوبــة وَعبرة لِمَنْ وَعى[١٠٠]
٨٢ ــ وشعره فـــي كَبَك مُشتَهرٍ ليسَ بــه بينَ الأنام من خَفا[١٠١]

مصادر التخريج

عيون الأنباء في طبقات الأطباء:ــ ص٥٧٤ــ٥٧٧. والابيات من(١ــ ٤) في الوافي بالوفيات : ٣٣٥/١٧. والابيات من (٨١ ــ٨٢) في شذرات من كتب مفقودة في التاريخ :٤٠٠/٢.

١ــ في الوافي بالوفيات رواية (الأسنان) بدلا من (الإنسان).

٢ــ في الوافي بالوفيات رواية (الشرح) بدلا من (بالشرح). ورواية (الترتيب) بدلا من (ترتيب).

ثبت الهوامش ومصادر البحث ومراجعه

(١) ينظر: خريدة القصر وجريدة العصر : قسم شعراء المغرب والأندلس:عماد الدين الكاتب الاصبهاني ت(٥٩٧هـ) تحقيق :المرزوقي ،العروسي ،الجيلاني ، الدار التونسية النشر ، تونس ـ ١٩٨٦ ـ ص١٦٧٠.

(٢) ينظر: الوافي بالوفيات : صلاح الدين الصفدي ، تحقيق / احمد الأرناؤوط ، تركي مصطفى ـ دار احياء التراث العربي بيروت ـ لبنان ط١، ٢٠٠٠ـ ٣٣٣/١٧ .

(٣) المريّة : هي مدينة كبيرة من كورة إلبيرة من أعمال الأندلس . معجم البلدان : ياقوت بن عبد الله الحموي أبو عبد الله . دار الفكر – بيروت ،١١٩/٥.

(٤) ينظر: خريدة القصر: ص١٦٦٦، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان: أبو العباس شمس الدين أحمد بن خلكان ، تحقيق : احسان عباس ، ط١، دار صادر ، بيروت ـ ١٩٧١ ، ٣ / ١٢٣. وكتاب الروضتين في اخبار الدولتين النورية والصلاحية : لشهاب الدين عبد الرحمن بن اسماعيل الشافعي ،وضح حواشيه ابراهيم شمس الدين ، ط١ ، دار الكتب العلمية ، ٢٠٠٢، ١٩٠/١. الوافي بالوفيات ،٣٣٣/١٧ .

(٥) ينظر : خريدة القصر وجريدة العصر: ص١٦٦٦.

(٦) ينظر: خريدة القصر: ص١٦٦٦، وفيات الأعيان ،٣ / ١٢٣، عيون الأنباء في طبقات الأطباء: موفق الدين ابي العباس احمد بن القاسم الخزرجي ت(٦٦٨هـ) ، ضبطه وصححه : محمد باسل عيون السود ، ط١، دار الكتب العلمية ـ بيروت
١٩٩٨ ، ص٥٦٩. ، الوافي بالوفيات ، ٣٣٣/١٧

(٧) هو أفضل الدولة أبو المجد محمد بن أبي الحكم، عبيد اللّه بن المظفر بن عبد اللّه الباهلي . :عيون الأنباء: ص٥٨١، الوافي بالوفيات – ١ / ٤٥٩، ذيل تاريخ بغداد ، ٢ / ١٠٤.

(٨) عيون الأنباء: ص٥٨١.

(٩) المصدر نفسه : ـ ص٥٨١.

(١٠) ينظر : الوافي بالوفيات: ،٣٣٣/١٧.

(١١) تاريخ مدينة دمشق وذكر فضلها وتسمية من حلها من الأماثل، لأبي القاسم علي بن الحسن إبن هبة الله بن عبد الله الشافعي، تحقيق : محب الدين أبي سعيد العمري ، دار الفكر، بيروت ، ١٩٩٥ـ ٣٨ / ١٢١. وعيون التواريخ : محمد بن شاكر الكتبي ، تحقيق دـ فيصل الثامر ونبيلة عبد المنعم داود ، طبعة وزارة الإعلام العراقية ، ١٩٧٧، ٤٨٠/١٢. وقيل بل
كانت ولادته في اليمن ، وهو وهم إذ أنَّ مصادره لم تذكر انه نزل اليمن . ينظر وفيات الأعيان : ٣ / ١٢٣. الوافي بالوفيات،٣٣٣/١٧.

(١٢) ينظر: خريدة القصر: ص١٦٦٦، وفيات الأعيان ،٣ / ١٢٣، عيون الأنباء ، ص569، نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب :أحمد بن محمد المقري التلمساني ، تحقيق : د.إحسان عباس ، دار صادر ـ و بيروت ، ١٩٦٨، ١٣٣/٢.

(١٣) ينظر: تاريخ مدينة دمشق ، ٣٨ / ١٢١.

(١٤) هو قطز بن عبد الله الشهيد، الملك المظفر سيف الدين المعزي؛ كان من أكبر مماليك المعز أيبك التركماني. وفيات الأعيان ،١٥٥/٤. فوات الوفيات : محمد بن شاكر الكتبي ، تحقيق : إحسان عباس ، ط١ ، دار صادر – بيروت،٣ / ٢٠١.

(١٥) تاريخ مدينة دمشق، ٣٨ / ١٢١.

(١٦) المصدر نفسه ، ٣٨ / ١٢٠.

(١٧) المقتفي: أبو عبد الله محمد بن المستظهر بالله (٥٥٥ هـ). بويع في الخلافة سادس عشر ذي القعدة سنة(٥٣٠هـ). تاريخ الخلفاء: عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، تحقيق :محمد محي الدين عبد الحميد، ط١، مطبعة السعادة ، مصر ـ ١٩٥٢، ص٣٧٨ ، الوافي بالوفيات ،١٩٠/١.

(١٨) هوالسلطان محمود شاه ابن السلطان محمد شاه ابن السلطان ملكشاه . المنتظم في تاريخ الملوك والأمم : عبد الرحمن بن علي بن محمد بن الجوزي، ط١، دار صادر، بيروت ،١٩٦/٩.

(١٩) تاريخ مدينة دمشق ، ٣٨ / ١٢١ .

(٢٠) ينظر: وفيات الأعيان ،٣ / ١٢٣.

(٢١) عيون الأنباء في طبقات الأطباء، ص٥٧٧.

(٢٢) خريدة القصر وجريدة العصر ، ص١٦٧٠.

(٢٣) عيون الأنباء في طبقات الأطباء، ص٥٦٩.

(٢٤) المصدر نفسه ، ص٥٦٩.

(٢٥) خريدة القصر وجريدة العصر ، ص١٦٧٠.

(٢٦) عيون الأنباء في طبقات الأطباء، ص٥٦٩.

(٢٧) خريدة القصر وجريدة العصر ، ص١٦٧٠.

(٢٨) هم رؤساء دمشق، والمتحكمين فيها . عيون الأنباء في طبقات الأطباء ،ص٥٦٩.

(٢٩) عيون الأنباء في طبقات الأطباء ، ص٥٦٩.

(٣٠) المصدر نفسه ، ص٥٦٩.

(٣١) ديوان عرقلة الكلبي ، تحقيق : احمد الجندي ، مطبوعات مجمع اللغة العربية ، دمشق ـ ١٩٧٠، ص١٠٦.

(٣٢) خريدة القصر وجريدة العصر ، ص١٦٧٠.

(٣٣) تاريخ مدينة دمشق ، ٣٨ / ١٢٢ .

(٣٤) عيون الأنباء في طبقات الأطباء، ص٥٨٠.

(٣٥) خريدة القصر وجريدة العصر ، ص١٦٧٠.

(٣٦) عيون الأنباء في طبقات الأطباء، ص٥٧٠.

(٣٧) خريدة القصر وجريدة العصر ، ص١٦٧٠.

(٣٨) المصدر نفسه ، ص١٦٧٠.

(٣٩) المصدر نفسه ، ص١٦٧٠.

(٤٠) عيون الأنباء ، ص٥٧٠.

(٤١) المصدر نفسه ، ص٥٧٠.

(٤٢) المصدر نفسه ، ص٥٧٨.

(٤٣) اشتغل نصير الحلبي هذا بالكتابة وتعرض للشعر والطب والنجوم.ينظر: عيون الأنباء ، ص ٥٧٨.

(٤٤) تاريخ مدينة دمشق ، ٣٨ / ١٢١.

(٤٥) ذاوي العنب :أي يابسه . تاج العروس من جواهر القاموس ، محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني ، تحقيق مجموعة من المحققين ، الناشر دار الهداية ،٣ /٥.

(٤٦) هو مؤيد الدين أبو الفوارس المسيب بن علي بن الحسين المعروف بابن الصوفي ، ولي أبو الفوارس الرئاسة بدمشق.ينظر: الكامل في التاريخ : لإبن الأثير ،تحقيق : أبو الفداء عبد الله القاضي ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ٥ / ١١.

(٤٧) السَّيْبُ: العَطاءُ والعُرْفُ والنافِلةُ . لسان العرب : محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري ، ط١ ، دار صادر – بيروت ،١ / ٤٧٧.

(٤٨) أعتفي: آخذ العفو عفو الناس.

(٤٩) هو عز الدولة ابو منصور بختيار. المنتظم في تاريخ الملوك والأمم: عبد الرحمن بن علي بن محمد بن الجوزي ، ط١،دار صادر ، بيروت ــ ١٣٥٨، ٧ / ٣٨.

(٥٠) الشنب : مَاء ورِقَّة وبَرْد وعُذُوبَة في الفَمِ .

(٥١) مابين القوسين كلمة نابية آثرنا عدم ذكرها.

(٥٢) هو سبع بن خلف بن محمّد أبو الوحش الأسدي الأديب المعروف بوُحَيش تصغير وحش. شاعر دمشقي، مات في عاشر رجب سنة تسع وسبعين وخمس مائة. خريدة القصر وجريدة العصر: العماد الأصفهاني ، تحقيق : د ــ شكري فيصل ،الطبعة الهاشمية بدمشق ،٣٤٣/١٩٥٥،٣. الوافي بالوفيات – ٥ / ٣١.

(٥٣) دقيوس كما يبدو كان ممن اخذوا مهنة الطب على يد ابي الحكم وواضح انه كان نصرانيا.

(٥٤) هو أبو عبد الله محمد بن صغير القيسراني شاعر من حلب. ينظر: خريدة القصر،٣٧/١.

(٥٥) أيدغدي بن عبد الله الكبكي، الأمير جمال الدين. عبد الواحد بن جهير بن مفرج كان أبوه قاضيا قال الشعر في صباه ، مات ابن جهير ودفن يوم الثلاثاء الخامس والعشرين من ذي العقدة سنة (٥٥٤ هـ). تاريخ دمشق ،٣٧ /٢١٠.

(٥٦) الحَنُوطُ والحِناطُ :هو ما يُخلط من الطِّيب لأَكفان الموتى وأَجْسامهم خاصّة. لسان العرب ،٧ / ٢٧٨.

(٥٧) المَنْدَلُ: وهو العُودُ الذي يتطيب به. لسان العرب ،٣ / ٣١٥.

(٥٨) الخَنَا: الفُحش. مختار الصحاح : محمد بن أبي بكر بن عبدالقادر الرازي ، تحقيق : محمود خاطر، مكتبة لبنان ، بيروت، ١٩٩٥ ،١ / ١٩٦.

(٥٩) نهر معقل منسوب إلى معقل بن يسار بن عبد الله بن لأي بن كعب.. وهو نهر بالبصرة. معجم البلدان ،٥ / ٣٢٣.

(٦٠) أبو نصر الهيتي الشافعي :نصرُ الله بن الحسن بن علوان، الربعي الهيتي أبو نصرٍ الشاعر. سكن دمشق، وتوفي بِزُرَع سنة أربع وستين وخمسمائة. الوافي بالوفيات ،٧ / ٣٠٢ .

(٦١) جلق: وهي مدينة دمشق . الروض المعطار في خبر الأقطار: محمد بن عبد المنعم الحِميري تحقيق: إحسان عباس ، مؤسسة ناصر للثقافة – بيروت ، ط١،١٩٨٠،٢ / ١٦٩.

(٦٢) من قول الحجاج : أنا ابن جَلَ أو طَلَاعُ الثَّنَايَا ... متى أضَع العِمامةَ تَعْرِفُوني . العقد الفريد: لأبي عمر احمد بن محمد بن عبد ربه الأندلسي، تحقيق محمد التونجي ، دار صادر ، بيروت ط١، ٢٠٠٧، ٤ / ١١٤.

(٦٣) المهماز : المِهْمازُ وهو الحَديدةُ التي على خُفِّ الرَّائِضِ. لسان العرب ،١ / ٧٢١.

(٦٤) نهر قلوط من انهار دمشق. : تاريخ دمشق ،٦ / ٣٥.

(٦٥) المُشاشِ وهي رؤوس العظام الليّنة. لسان العرب ، ٦ / ٣٤٦.

(٦٦) من المثل : (إنَّ في الشَّرِّ خِيَاراً): اي بعض الشر أهون من بعض. مجمع الأمثال: أبو الفضل أحمد بن محمد الميداني النيسابوري ، تحقيق : محمد محيى الدين عبد الحميد، دار المعرفة ــ بيروت ،١ / ١١.

(٦٧) أحمد بن منير بن أحمد بن مفلح الطرابلسي الملقب مهذب الملك عين الزمان ،كان شاعرا مجيدا مكثرا ، كان بينه وبين أبي عبد الله محمد بن نصر بن صغير القيسراني مكاتبات وأجوبة ومهاجاة ، توفي الشاعر بحلب، ينظر: خريدة القصر ــ قسم شعراء الشام ٥٤٨/١، الوافي بالوفيات ،٣ / ٨٧.

(٦٨) ذيل تاريخ بغداد: لمحب الدين ابي عبد الله محمد بن محمود ابن الحسن بن هبة الله بن محاسن البغدادي (ت ٦٤٣ هـ) دراسة وتحقيق : مصطفى عبد القادر عطا ، دار الكتب العلمية ، بيروت ــ لبنان ،٢/ ١٠٤.

(٦٩) القَذَال: جِماع مُؤَخَّر الرأْس من الإِنسان والفرسِ . لسان العرب ،١١ / ٥٥٣.

(٧٠) هو:عبد الرحمن بن محمد بن بدر بن سعيد بن جامع، أبو القاسم الواسطي يعرف بابن المعلم. دخل بغداذ وتفقه للشافعي سنة ثمان وعشرين وست مائة. الوافي بالوفيات ،٦ / ٩٩.

(٧١) النُّوكُ : الحُمْقُ . كتاب العين : أبي عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي تحقيق : د.مهدي المخزومي ود.إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال ،٥ / ٤١١.

(٧٢) أتابك زنكي . تملك بعد أخيه سيف الدين غازي فعدل وأحسن السيرة . توفي في شوال عن نيف وأربعين سنة. العبر في خبر من غبر: أبو عبدالله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي تحقيق : أبو هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول، دار الكتب العلمية ــ بيروت ٤٧/٣.

(٧٣) بَلَنْك :هو النَّمر: الحيوان: أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ ت(٢٥٥هـ)، تحقيق عبد السلام محمد هارون، دار الجيل،بيروت، ١٩٩٦،٧ / ٢٤١.

(٧٤) الرُها : بضم الراء والمد، مدينة من أرض الجزيرة متصلة بحران، وإليها ينسب الورق الجيد من ورق المصاحف، وهي مدينة ذات عيون كثيرة عجيبة تجري منها الأنهار. الروض المعطار في خبر الأقطار،١ / ٢٧٣.

(٧٥) ورَكٌّ الشيءُ أي رقّ وضعف . لسان العرب ،/ ٤٣٢.

(٧٦) لم نعثر على ترجمة له في المصادر. والبيت من قول امرؤ القيس:

قفا نبكِ من ذِكرَى حبيبٍ ومنزلِ .. بسقط اللِّوى بين الدَّخُول فَحَوْمَل : ديوان امرؤ القيس ، محمد ابو الفضل ابراهيم ، دار العارف ، مصر ،١٩٦٤، ص١٣.

(٧٧) السَّجَنْجَلُ : المرآة وهو رومي معرب. مختار الصحاح ،١ / ٣٢٦.

(٧٨)عجز البيت من قول امرئ القيس: مِكَرٍّ مفرٍّ مُقْبِلٍ مُدْبِرٍ معاً * كجلمودِ صخْر حطه السيل من عـلِ: ديـوان امرؤ القيس،ص١٧.

(٧٩) لم نعثر على ترجمة له في المصادر.

(٨٠) القَشْبُ: الخلط.

(٨١) ثلب : ثَلَبَه لامَه وعابَه. لسان العرب ،١ / ٢٤١.

(٨٢) هو نصر بن الحسن الهيتي الدمشقي، من ضيعة يقال لها الهيت من أعمال حوران من ناحية اللوى ، توفي خمس وستين وخمسمائة. خريدة القصر وجريدة العصرــ قسم شعراء الشام ،١ / ٣٥٦.

(٨٣) سندر : اسم فارسي لشجرة تطبخ و يغسل بها وبمائها ويتم المداواة بها فتذهب كثيرا النتن . ينظر : تـاريخ الأمم والملوك ، محمد بن جرير الطبري ، ط١، دار الكتب العلمية – بيروت ــ١٤٠٧ ،١ / ٣٣٧.

(٨٤) هو ابو عبد الله محمد بن نصر بن صغير القيسراني ،ولد بعكا سنة(٤٧٨هـ). خريدة القصرــ قسم شعراء الشام ،٣٧/١.

(٨٥) كَيْوان : نجم يُقالُ له : زُحَل . كتاب العين ،٥ / ٤٢١.

(٨٦) الدَّبَران خمسة كواكب من الثَّوْرِ. لسان العرب ،٤ / ٢٦٨.

(٨٧) من قول المتنبي : أنا الَّذي نظَرَ الأعمى إلى أَدَبي ... وأسمعتْ كلِماتي مَن بهِ صَمَمُ : شرح ديوان المتنبـي ، عبد الرحمن البرقوقي ، دار الكتاب العربي ، بيروت ــ لبنان ، ٨٣/٤.

(٨٨) داريا : من انهار دمشق وهو قسم من نهر بردى . ينظر: منادمة الأطلال ومسامرة الخيال ، العلامة عبـد القادر بدران ،تحقيق زهير الشاويش ، المكتب الإسلامي ، بيروت ،١٩٨٥، ص٤٢٠.

(٨٩) تبنين : بلدة في جبال بني عامر المطلة على بلد بانياس بين دمشق وصور. معجم البلدان – (٢ / ١٤).

(٩٠) مسجد خاتون : هو مسجد في مكان يسمى صنعاء الشام ويطل على وادي الشقراء وهو مـشهور بدمـشق واقفته الست خاتون أم شمس الملوك. ينظر: الدارس في تاريخ المدارس ، ص ٣٨٤.

(٩١) جِسرين : من قرى غوطة دمشق . معجم البلدان ،٢ / ١٤٠.

(٩٢) أراد أن شبيه صدغيه عقرب، ومقلوبها برقع.

(٩٣) هو جمال الدولة إقبال الخادم المسترشديّ. خريدة القصر ــ قسم شعراء الشام ،١٢٧/١.

(٩٤) القطر ميز: نوع من الزهرية ضيق عند العنق واسع الفم. الذخيرة في محاسن أهل الجزيـرة: ابـن بـسام الشنتريني، تحقيق : دــ إحسان عباس، ط١، الدار العربية للكتاب ، ليبيا ــ تونس ،١٩٧٨ ،٢ / ٩٤٥.

(٩٥) هو منير الدولة حمدان بن حسن بن محرز. نهاية الأرب في فنون الأدب : شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب النويري ، تحقيق : مفيد قمحية وجماعة ، ط١، دار الكتب العلمية – بيروت / لبنان ــ ٢٠٠٤ ،٣٠ / ١٦٠.

(٩٦) الشَّنَبُ : ماءٌ ورقّة يجري على الثَّغْر: كتاب العين: ٦ / ٢٦٨.

(٩٧) هو الأديب الشاعر عليّان المعروف بالعكاز الحلبي. ينظر: عيون الأنباء في طبقات الأطباء، ص٥٧٩.

(٩٨) الراووق اناء الخمر ، وراووق من روق الشراب حتى راق. المخصص ــ أبو الحسن علي بن إسماعيل الأندلسي المعروف بابن سيده، تحقيق : خليل إبراهم جفال، ط١، دار إحياء التراث العربي – بيروت – ١٤١٧هـ ١٩٩٦ ،٣ / ١٩٧.

(٩٩) الخَنْدَريسُ : من أسماء الخَمْر. كتاب العين ،٤ / ٣٣٩. الجَرْدَقةُ معروفة الرَّغيف فارسية معربة. لسان العرب ،١٠ / ٣٥.

(١٠٠) أبو الخير الموزة: هو رجل من أهل حران بدمشق كان يعلم أولاد الامراء. ينظر: شذرات من كتب مفقودة في التاريخ : كتاب ذيل الخريدة وسيل الجريدة ، للعماد الأصفهاني ، تحقيق د ــ إحسان عباس، ط١، دار الغرب الإسلامي – بيروت،٣٩٩/٢.

(١٠١) كبك: غلام ، قال فيه الشاعرابو الخير الملقب بالموزة شعرا .ينظر: شذرات من كتب مفقودة في التاريخ ،٤٠٠/٢.